مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

نشر ودراسة آثارية فنية لمخطوط حربي من العصر المملوكي

إعداد

د. محمد ابراهيم عبد العال

مدرس بكلية الآثار جامعة عين شمس

Mohamed_ibrahim@arch.asu.edu.eg

رقم الهاتف: 01027521717

نشر ودراسة آثاريه فنية لمخطوط حربي من العصر المملوكي

د. محمد ابراهيم عبد العال ... مدرس بكلية الآثار جامعة عين شمس

الملخص:

نستعرض في هذه الورقة البحثية دراسة لمخطوط حربي من العصر المملوكي، انتقلت نسخه المختلفة بين مصر والمكتبات والمتاحف العالمية، وتتبع الدراسة قصه انتزاع أوراقه وانتقال نسخة بين هذه الأماكن وخطوات تجميعه ومحاولات تأريخه. فقد كانت البداية بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة الذي يحتفظ بثلاث ورقات منزوعة من أحد مخطوطات الفروسية المملوكية المجهولة، إلى أن تم الوصول لأغلب صفحات هذه النسخة والتي احتفظت بها مجموعة كبِر بمتحف دالاس بأمريكا حيث وصل عدد أوراقه بها إلى ٧٦ ورقة تضم عدد من الأشكال والتصاوير الفنية تنشر الدراسة معظمها لأول مرة، ثم تم التوصل كذلك إلى ورقة منزوعة منه بمجموعة ديفيد بكوبنهاجن وورقه أخرى بمجموعة ناصر خليلي بلندن وورقة اخيرة بأحد قاعات المزادات، وتمكنت الدراسة من تجميع هذه الأوراق والتأكيد على نسبتها إلى نسخه مخطوط مجهول بدون معلومات واضحة.

ثم توصلت الدراسة فيما بعد لثلاث نسخ مختلفة من هذا المخطوط ترتب عليها الوصول إلى مقترحات لأسم المخطوط الأصلي وترجيح الفترة الزمنية التي نسخ فيها، حيث توجد النسخة الأولى بمكتبة كشك روان في إسطنبول وهي مزينة بالتصاوير ولمؤلف مجهول مؤرخة في شهر المحرم عام ٨٧١هـ/ اغسطس–سبتمبر١٤٦٦م، بينما توجد النسخة الثانية بمعهد الدراسات الشرقية بسان بطرسبرج وهى مزينه كذلك بالتصاوير ومؤرخة بعام ٨٧٩هـ/١٤٧٤م، أما النسخة الثالثة فمحفوظة بمكتبة فاضل باشا بإستنبول وهى غير مزينة بالتصاوير، وقد نجحت الدراسة في دراسة تلك النسخ الأربعة من هذا المخطوط وإيجاد الروابط الفنية والتاريخية بينهم من خلال دراسة وصفيه وتحليلية وهو ما سوف نستعرضه ونحاول ايضاحه وبيانه بين سطور هذه الورقة البحثية.

الكلمات الدالة: الفروسية – المماليك – المخطوطات – الحرب – الخيل

Publication, archeological and artistic study of a military mamluk manuscript

Abstract:

In this research, we study of military manuscript from the Mamluk era, its copies were transfer between Egypt and international libraries and museums, and we trace, with this research paper, the story of its transition between these places, the steps for its collection and attempts to date it. The beginning was at the Museum of Islamic Art in Cairo, which preserves three papers extracted from one of the Military Mamluk manuscripts, then access to most of its pages preserved in the Keir Collection at the Dallas Museum in America, where the number of papers in it reaches 76 sheets that include a few shapes and artistic images, and then a sheet of it was also reached. The David collection in Copenhagen and another paper in the Nasser Khalili collection in London and a final paper in one of the auction halls. The study was able to collect all these papers and confirm their attribution to an unknown manuscript copy without clear information.

The study later reached three different copies of this manuscript, which resulted in reaching suggestions for the name of the original manuscript and the weighting of the time in which it was copied. September 1466 AD, and provided with 15 illustrations and 62 illustrations, while the second copy is located at the Institute of Oriental Studies in St. Petersburg and is also decorated with pictures. The third copy is kept in the Fadel Pasha Library in Istanbul and is not decorated with pictures. The study succeeded in studying those four copies of this manuscript and finding the links The technical and historical among them through a descriptive and analytical study, which we will review and try to clarify and clarify between the lines of this research paper.

Keywords: Chivalry - Mamluks - manuscripts - war - horses

المقدمة:

منذ نشأة دولة المماليك في مصر وأصبحت الفروسية بجميع أشكالها وأنظمتها عنصرًا أساسيًا في نمط حياة النخبة الحاكمة، وازدهرت الفروسية بشكل كبير داخل أروقة سلاطين المماليك وكان المماليك يمارسون ركوب الخيل في أماكن مخصصة لهذا الغرض داخل قلعة الجبل بالقاهرة، ومن ثم تحولت تلك الممارسات إلى تدريبات عسكرية تحظى بشعبية كبيرة وأصبحت الحشود من المتفرجين تتدفق لمشاهدة ومتابعة تلك التدريبات، وقد انعكس هذا الاهتمام في إقبال الأمراء والسلاطين على طلب امتلاك لبعض كتب الفروسية المصورة التي تحتوى تدريبات على تلك المهارات وكيفية تعلّمها وممارستها للاحتفاظ بها في خزائن الكتب السلطانية[١].

وللأسف الشديد فإن مخطوطات الفروسية وخاصة المصورة منها التي وصلتنا من العصر المملوكي هي نماذج قليلة ونادرة للغاية وهو ما يعكس مدى أهميتها وقيمتها مقارنة بغيرها من المخطوطات الأخرى[٢].

---

[١] الصراف، شهاب. الفروسية: فنون الفروسية في تاريخ المشرق والمغرب. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٠٠٠، ١٧٩. ولنماذج من أشهر وأهم مخطوطات الفروسية المملوكية انظر: الرماح (نجم الدين؛ حسن الرماح الأحدب، ت ٦٩٥ هـ)، *الفروسية والمناصب الحربية*، القرن٧هـ، باريس، المكتبة الوطنية (رقم الحفظ: Arabe 2825)؛ لاجين الحسامي (لاجين بن عبد الله الذهبي الحسامي الطرابلسي، ت ٧٣٨ هـ)، *تحفة المجاهدين في العمل بالميادين*، القرن ٨ هـ، مكتبة برلين، (رقم الحفظ: ٦٦٠٤).

[2] Al-Sarraf, Shihab. "*Mamluk Furusiyah Literature and its Antecedents*". Mamluk Studies Review 8, no. 1, 2004, 178; Ṭmar Ibn Ibrāhīm Awsī Al-Ancsārī, *A Muslim Manual of War: Being Tafrij al-Kurub fi Tadbir al-Hurub*, edited and translated by George T. Scanlon, foreword by Carole Hillenbrand, Cairo, The American University at Cairo Press, 1961.

وتتناول هذه الدراسة واحدًا من تلك المخطوطات الهامة الذي يمثل أحد أهم نماذج مخطوطات الفروسية والتدريبات الحربية زمن سلاطين المماليك وتتمثل إشكالية هذه الدراسة في انها تتبع مخطوط حربي مجهول المعلومات والتاريخ متفرق الأوراق في أماكن مختلفة حول العالم، تقوم الدراسة بتجميع صفحات هذا المخطوط بهدف الوصول إلى شكله الأصلي وكذلك دراسته من حيث الشكل والمحتوى ونسبته إلى فترة زمنية محددة ومحاولة إيجاد نسخ مختلفة مكتملة من هذا المخطوط أملاً في تفسير وتحليل الإشكاليات المثارة والوصول إلى نتائج جديدة في مجال دراسات الفروسية المملوكية.

تبدأ قصة المخطوط محل الدراسة بمجموعة من الأوراق المنفصلة المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، حيث يقتني ثلاث أوراق متفرقة منزوعة من أحد مخطوطات الفروسية المملوكية كانوا في حوزة تاجر الآثار اشيروف وذلك في أوقات مختلفة، الأولي اقتناها متحف الفن الإسلامي بتاريخ ١٩٥٥/٥/١٢م تم تسجيلها تحت رقم ١٨٠١٩، والثانية والثالثة بتاريخ ١٩٥٦/١/٢٩م وسُجلتا تحت أرقام ١٨٢٣٥، ١٨٢٣٦، وهذه الأوراق كانت في بادئ الأمر مجهولة المصدر والتاريخ وغير محددة المخطوط الذي جاءت فيه، ثم تمت دراسة هذه الأوراق ونسبتها إلى بعض مخطوطات العصر المملوكي ذات الصفة الحربية بناء على موضوعاتها [٣]، حيث نشر المرحوم محمد مصطفى المدير السابق لمتحف الفن

---

[٣] قام بنشرهما محمد مصطفى في "دليل معرض الوحدة في الفن الإسلامي" الذي صدر عام ١٩٥٨، أرقام لوحات رقم ١٦، ١٧، ١٨؛ وفى شهر ابريل عام ١٩٦٩ عاد ونشر وصف للتصويرتين ١٨٠١٩، ١٨٢٣٥ في دليل معرض الفن الإسلامي الذي أقيم في فندق سميراميس بمناسبة العيد الألفي للقاهرة، مع نسبة هذا المخطوط إلى القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي. للاستزادة انظر:

Mostafa, Mohamed. *"Parstelling des Täglichen Lebens in der Islamischen Kunst*". In Exhibition of Islamic Art in Egypt, Semiramis Hotel, 1969. Cairo: Ministry of Culture, 1969,292-293, no279.

الإسلامي بحثًا بعنوان: "مخطوط في تعليم فنون القتال والفروسية في أواخر عصر المماليك الجراكسة" روي فيه قصة الوصول إلى هذه الأوراق ومصدرها، فذكر أنه اطلع علي مقالة صغيرة كتبها عيسى المعلوف في عام ١٩٢٨م وصف فيها مخطوطاً عن الفروسية وحالته التي عليها، ودوّن كذلك أنه اطّلع على عدد كبير من مخطوطات الفروسية في العصر المملوكي بيد أنه وجد أهمها على الإطلاق مخطوط يتكون من ١٨٤ صفحة (٩٢ ورقة) يحتوى على ١٦ رسماً مخططاً لتعبئة الجيوش بالإضافة إلى ٤٦ تصويرة ملونة توضح موضوعاته، وذكر أنه كان عبارة عن كراريس منفصلة خُرمت وجُلدت بدون ترتيب، وكان به خروماً ونقصاً في أوراقه [٤].

والوصف السابق هو بمثابة الوصف الوحيد الذي وصلنا عن هذا المخطوط، كما أشار المرحوم محمد مصطفى أنه في عام ١٩٢٨م اشترى هذا المخطوط أحد تجار الآثار وهو اشيروف تاجر الأثار الشهير، ثم في عامي ١٩٥٥م و١٩٥٦م باع هذا التاجر إلى متحف الفن الإسلامي الورقات الثلاث من هذا المخطوط محل الدراسة، وعلى كل منها تصويرة ملونة، ثم بعد ذلك باع ورقتين أخريين إلى أحد اصحاب المجموعات الخاصة[٥]، وبعد ذلك باع باقي أوراق هذا

فرغلي، أبو الحمد محمود. *التصوير الإسلامي: نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارس*، القاهرة، ١٩٩١؛ الباشا، حسن. فن التصوير في مصر الإسلامية. القاهرة، ١٩٦٦.
https://islamicart.museumwnf.org (access:12/2022)
وسوف يتم تناول جميع ما ذكر عن نسبة وتأريخ هذه الأوراق في الدراسة التحليلية لاحقاً.

[٤] مصطفى، محمد. "*مخطوط في تعليم فنون القتال والفروسية في أواخر عصر المماليك الجراكسة*". في أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، مارس– إبريل ١٩٦٩، القاهرة، مطبعة دار الكتاب، ١٩٧٠، ١٢٠.

[٥] احتوت الورقتان على ثلاث تصاوير، إذ تحتوي ورقة على تصويرة واحدة، أما الورقة الأخرى فتحتوي على تصويرتين أحدهما على الوجه والأخرى على الظهر، وقد نشر أحدهما محمد مصطفى في مجلة بستان عام ١٩٦٠. انظر:

المخطوط إلى أشخاص كثر في بلاد مختلفة ولم يتبقى عنده إلا تصويرتين فقط[٦]، ومن الواضح أنه حتي ذلك التاريخ لم يكن معروفاً لنا من تصاوير هذا المخطوط إلا ثمان تصاوير فقط، وأن اسم مؤلفه وعنوان المخطوط كانا مجهولان بسبب ضياع الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة منه[٧].

ولكن دعونا في بداية الأمر نستعرض دراسة وصفية لتلك الأوراق الثلاث التي يقتنيها متحف الفن إسلامي بالقاهرة حتى نقف بشكل تفصيلي على محتويات هذا المخطوط وعناصره الفنية ومميزاته التصويرية:

الورقة الأولى- اللوحات أرقام (١، ٢)

المادة الخام: ورق

طريقة الزخرفة: رسم بالألوان المائية وكتابة بالحبر الأسود والأحمر

المقاييس: ١٦,٥×٢٤سم. مكان الحفظ: متحف الفن الاسلامي بالقاهرة.

رقم الحفظ: ١٨٠١٩. التاريخ: القرن٩هـ/١٥م.

مكان الصنع: مصر أو بلاد الشام.

الوصف: تتكون هذه الورقة من وجه وظهر تحمل موضوعين مختلفين، يحتوى الوجه على رسم توضيحي يمثل فارسان من المماليك يمارسان لعبة المطرق أو كما تسمي أيضًا باللبخة[٨] أو التحطيب[٩]، في حين يقف إلى اليسار شخص ثالث

Mohamed, Mostafa, *Parstelling des Toglichen*, 2, pl.23.

[٦] قام محمد مصطفى بتصوير التصويرتين ونشرهما. انظر: مصطفي، محمد، *مخطوط مصور في تعليم فنون القتال والفروسية من أواخر عصر المماليك*، مجلة المجمع العلمي المصري، مج٥١ ،١٩٦٩-١٩٧٠، لوحات١٥، ١٦.

[٧] لم يستدل المرحوم محمد مصطفى أو غيره ممن تعرضوا للتصاوير السابقة حتى ذلك التاريخ على اسم هذا المخطوط أو صاحبه أو تاريخه، بل رددوا رواية عيسى المعلوف أن الصفحة الأولى والأخيرة قد فقدتا.

[٨] اللبخة: هي حطبة مأخوذة من شجر اللبخ الذي كان منتشرا بشكل واسع في جزيرة الروضة وبقرية أنصنا في صعيد مصر. انظر: المقريزي: تقى الدين أحمد بن على، ت ٨٤٥هـ /

ربما كان المعلم الذي يراقبهما ويوجههما إلى الأسلوب الصحيح لممارسة اللعبة، يدعم ذلك ما يظهر على ملامحه من تقدم في السن، ولعله كان المُحكّم بينهما، ويلاحظ أن الشخص الأول يقف في أقصى اليمين وهو ذو لحية وشارب ويرتدى رداء بنفسجي اللون قصير نسبيًا إذ يصل إلى مستوى الركبة تقريبًا، ويغطي رأسه (زموط)[١٠]، ويمسك بيده اليسرى عصا(لبخة)، ويمسك بيده اليمنى بالعصا الأخرى الخاصة بمنافسه؛ أما الشخص الثاني فله لحية وشارب أيضًا، ويرتدى رداء قصيراً يشبه الرداء الذى يرتديه الشخص الأول وهو ذو لون أخضر، ويمسك في يده اليمنى عصا يقوم بتوجيهها نحو منافسه لإصابته، بيد أن منافسه نجح في الإمساك بها، وتبدو يده اليسرى أسفل يده اليمنى في اتجاه الخلف، ويغطي رأسه أيضًا زموط ذو لون أحمر، أما الشخص الثالث الذى يقف في أقصي يسار التصويرة فهو ذو لحية وشارب أيضًا ويرتدى إزار أحمر اللون، طويل، حابك على الوسط، وضيق عند الكمين ويدور حول الوسط حزام من قماش، ويعلو رأسه غطاء رأس أبيض، ويمسك في يده اليسرى بعصا طويلة، بينما يرفع يده اليمنى كأنه يشير أو يوجه إلى المتبارين بعض التعليمات.

١٤٤٢م، *المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار*، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، ٥مج، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٤، ١، ٣٠٣؛ داود بن عمر الانطاكي، *تذكرة أولي الالباب والجامع للعجب العجاب*، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٩٣٠، ٢٧٨؛ جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت ٧١١ هـ)، *لسان العرب*، مادة لبخ.

[٩] الحطب: هو ما أُعد من الشجر مشبوبًا بالنار. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة حطب.

[١٠] الزموط: جمع زمط، وهو عباره عن رداء للرأس لونه أحمر أو أخضر وله وبر طويل. انظر: ماير، ل.أ.، *الملابس المملوكية*، ترجمة صالح الشيتي، مراجعة عبد الرحمن فهمي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢، ٥٨-٥٩.

ويأتي أسفل هذا الشكل نص كتابي من ٩ أسطر يتناول لعبة مختلفة عن الشكل التوضيحي السابق وهي لعبة كسر العمود[١١] نصه:

"وكذلك لعب الطرادة لابد منه والله الموفق؛؛/باب كسر العامود والخلاص منه/ينبغي لمن أراد أن يكسر العامود أن يُسمى من/الفرسان أن يتخذ رمحاً من مقداف يكون طوله باعين/ ويُشَمّعهُ حتى لا يسلخ يده ويتخذ له نصلاً حديداً يكون/زنته رطلين ويكون رأسه على صفة رأس نِصَّاب/المرأة وينصبه فيه ثم يعمد إلى فرس غليظ القوايم/قوى ثابت الرقبة ويقطع من الجبل عاموداً على قدر/ قوته ويحفر له في الأرض مقدار ذراع ويعمل بالجبس".

أما ظهر هذه الورقة فيشمل على تكملة النص الكتابي ويأتي في خمسة عشر سطراً هي:

" والحجارة دكاً قوياً حتى لا يميل فيعجز في كسره/ويكون ميدانه أقصر من ميدان البرجاس ويحمل على/ العامود ولا ينشل ويعتمد بيديه جميعاً ويقوم في/ الركابين ويتكئ إلى قدام ويكون طعنه في رأس/ العامود لا في وسطه ويتنسم الريح من جهة كان فيجعله/ وراهُ فإن قوة الفرس والريح والفارس بكسر فإن/ صعب فأنحت تربيع العامود واحذر أن تطعن من بعيد/ فإنك تقع إلى الأرض ولا تقعد في طعنك على سرجك/ فإن ظهر الفرس ينحل فافهم ذلك وسبب كسر/ العامود أن الإفرنج يأتوا في قتالهم مكبلين علي/ الفرس بأربع كلاليب من ورا وقدام ومن الصّوبَين/ فإذا طعنه المسلم لم يمكن أن يرميه فاقترحت المعلمين/ لهم هذه الحكمة ويبقي إذا طعنه فإنه يقع هو وفرسه/ جميعاً قطعةً واحدةً وهذه من أفعال الفرسان ولم/ يكن أحداً من الكفار فعله فأفهم ذلك ولابد من".

بالإضافة إلى هامش الجهة اليمني من الورقة في سطرين كان من المفترض أن يكونا ضمن سياق النص الأصلي وتحديداً في السطر السادس نصهما:

---

[١١] عبد العزيز، نبيل محمد، *هزل فرسان الخيل: وبعض ما ينزه نفوسهم وأبدائهم قبل يوم الحقائق*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦، ٤٧-٤٩.

فلينزل عليه من وليأخذ سير الحزامين الفرس يربط بين دفة القدامى والآخر من/ دفة الورانـي فإنه ينكسر فإن صعب".

الورقة الثانية– اللوحات رقم (٣، ٤)

المادة الخام: ورق

طريقة الزخرفة: رسم بالألوان المائية وكتابة بالحبر الأسود والأحمر

المقاييس: ١٦,٥×٢٤سم. مكان الحفظ: متحف الفن الاسلامي بالقاهرة.

رقم الحفظ: ١٨٠٣٥. التاريخ: القرن٩هـ/١٥م.

مكان الصنع: مصر أو بلاد الشام

الوصف: تتكون هذه الورقة من وجه وظهر، الوجه يحتوي علي رسم توضيحي يصور منظرين مختلفين، الأول علي يمين التصويرة يعبر عن وصف طريقة وزن مقدار قوة القوس حيث يظهر في الأسفل شخص له لحية وشارب، يرتدى إزار طويل بنفسجي اللون، طويل الأكمام، حابك على الوسط، واسع من أسفل، يحتوى على زخارف بسيطة عبارة عن خطوط متعرجة تسير بشكل عرضي تمتد علي كامل الرداء، ويعلو رأسه غطاء أصفر اللون من النوع المسمى بالزموط، يمسك في يده اليمنى بعدد من الأوزان(الأرطال)[١٢] وفى يده اليسرى بسهم من وسطه، وأمامه قائم خشبي مثبت في الأرض يتخذ شكل حرف L المقلوب، معلق فيه من منتصف الوتر قوس كبير الحجم، بالإضافة إلى نصل سهم، أما من جهة المقبض فهناك كفة خاصة بوضع الأوزان، ويبدو أن هذا الشخص يقوم بوضع مجموعة الأوزان في هذه الكفة حتى يتعرف على مقدار قوة القوس،

[١٢] الرطل هي وحدة قياس الوزن، وكان الرطل الدمشقي يساوى ١٨٥٠جرام، والرطل العراقي يساوى٤٠٦جرام، والرطل القاهري يساوى٤٣٧.٥جرام. انظر: هنتس، فالتر، *المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري*، ترجمة كامل العسيلي، الأردن: منشورات الجامعة الأردنية، ٣٠-٣٦.

والسهم المناسب له، حيث أنه بوصول فوق السهم إلى نهايته عند القبضة يكون هذا مقدار قوة القوس بالأرطال[١٣].

أما المنظر الثاني إلى يسار التصويرة فيمثل أحد الاشخاص يرتدى إزار أحمر اللون طويل الأكمام، حابك على الوسط، يصل إلى أسفل الركبة قليلاً، يقف أمام قائم خشبي مثبت في الأرض على شكل حرف L المقلوب، يتدلى من أعلاه قطعة خشبية مثبت في أعلاها مجراة، وهو يمسك في يده اليمنى بحبل يمر من أعلي هذه المجراة وينتهي بكفة بها أيضًا مجموعة من الأوزان، وهذا الشخص يقوم بجر الحبل إلى أعلي مرفقه، ويمثل هذا الشكل في الواقع أحد الطرق التي تستخدم للتدريب على استخدام الأقواس القوية الصلبة حيث يتم وضع الأوزان المختلفة في الكفة ويتدرب الأشخاص على جر هذه الأوزان، كما يتعرف الشخص على مقدار قوة القوس المناسب له الذى يتمكن من جره واستخدامه عند الصيد أو الحرب[١٤].

ويلحق بالشكل السابق أيضًا نصاً من ثمانية أسطر يصف كيفية تعرف الرامي على وزن القوس المناسب له وكيفية التعرف على قوته أيضًا بما نصه:

"...بلغ الوزن رطلاً فذلك حمله فإذا أردت الإدمان/ بالقوس ألفوهم(؟) قنداق[١٥] *واعمل فيه بكرة واعمل في/ البكرة حبل وثيق واربطه في الحجر الموزون وجره/*

---

[١٣] للتفاصيل انظر: عبد العال، محمد إبراهيم، *علم الرمي فنونه وأدواته في ضوء المخطوطات الحربية المملوكية*، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس،٢٠١٨، ١٤٠-١٤٣؛

Carayon, Agnès, *La Furūsiyya des Mamlûks: Une Élite Sociale à Cheval (1250–1517)*, PhD diss, Université de Provence Aix-Marseille, 2012,44,67,115.

[١٤] للتفاصيل انظر: عبد العزيز، نبيل محمد، *الملاعيب في عصر سلاطين المماليك*، قسم ١، الرياضات البدنية (مع ملحق بداغات ووسوم الخيل)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢؛ ٦٨؛ عبد العال، *علم الرمي*، ١٤٤-١٤٥.

[١٥] يفهم من سياق النص أن لفظ القنداق المقصود به القائم الخشبي المثبت في الأرض.

وأنت ماسك قبضة البكرة حتى تستوفى ويكون جرك/ الحبل بالإبهام والشهادة والوسطى وذلك مقدار إدمان؛ / القوس القوي وعليك بالكباد وهذا صفة نصب القنداق/للإدمان وهذه صفة الوزن والإدمان وعليك بالكباد/في كل الأوقات".

بينما ظهر الورقة يضم نصاً آخر في خمسة عشر سطراً بخط النسخ المملوكي يشرح كيفية ممارسة لعبة القيقج (القيغج) [١٦] جاء فيه:

"باب الرمي بالقيقج على الأرض والفرس ينبغي/لمن أراد أن يرمي القيقج أن يتخذ قوساً ليناً كباداً /ويقعد على ركبته ونصف ويجر الوتر ويجعل ملكمة/اليسرى محاذي أذنه اليسرى لا فوق ولا أسفل ويده / اليمنى بالوتر ويجر بسكون من غير أن يعوج رقبته ولا / صدره ويدخل بأصابع رجليه إلى بطن الفرس ويرفع/ مرفقه اليمين كلما قدر ولا يخرج بطنه إلى قدام ويكون/ جرب شد العنان(؟) الفرس ويقوم على سوقه بسكون/ من جوارحه فإذا أراد أن يرمي قام في الركابين ويلقي علي / العلامة فإذا وقع السهم أعوج إلى الفرس يكون رميه/ فاسد وكانن مرفقه(؟كذا) واذا وقع إلى قدام فقد وقع/ السهم بعد الفوت وإذا وقع إلى ورا فقد أرمى قبل/ وصوله إلى العلامة وإذا أرمي وخرج فلا يلتفت بفرسه/ بسرعة وليجس رأس فرسه ساعة حتى لا يتضَرَ الفرس/ فإذا خرج من العلامة فليرمي قوسه على كتفه اليسار".

الورقة الثالثة– لوحة رقم (٥)

المادة الخام: ورق

طريقة الزخرفة: رسم بالألوان المائية وكتابة بالحبر الأسود والأحمر

المقاييس: ١٦,٥×٢٤سم. مكان الحفظ: متحف الفن الاسلامي بالقاهرة.

رقم الحفظ: ١٨٠٣٦. التاريخ: القرن٩هـ/١٥م.

مكان الصنع: مصر أو بلاد الشام

---

[١٦] العريني، السيد الباز، *المماليك*، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧، ١٠٨.

الوصف: تتكون هذه الورقة من وجه وظهر، الوجه يحتوى على نص كتابي ورسم توضيحي، يعبر عن فارسين يتصارعان بالرمح من أعلي الفرس، حيث يظهر الفارس الأول على يمين التصويرة ذو لحية يرتدى إزار أزرق اللون وغطاء رأس أحمر فوق فرس أبيض، ويمسك بكلتا يديه برمح طويل موجهاً إياه نحو خصمه مصيباً إياه في رقبته، أما الفارس الثاني الذى يوجد إلى يسار التصويرة فهو ذو لحية أيضًا ويرتدى رداء أحمر اللون وعمامة سوداء ونقش فرسه باللون الأسود، ويمسك بدوره برمح بكلتا يديه كذلك ويوجهه إلى قدم الفارس الأول، وتظهر الخيول وهى في حالة حركة وذلك من خلال شكل الأقدام، والنص الكتابي الذى يعلو التصويرة يتكون من تسعة أسطر نصها: "سلمه لشمالك واحمل رمحك بيديك حجازي وأوهم إنك / تطعنه فإنه يستتر برمحه وارمه إلى كفل فرسه واطعنه/ في خاصرته فإنه يطير من الفرس ولا ترميه إلى قدام/ فإنه يبطل فافهم ذلك ترشد إن شاء الله تعالى؛؛؛؛؛/ باب كسر الرجل من الركاب إذا أتيت بالعقب ثم/ بالرأس فانزل به وارمى رأس الرمح في الركاب واطلب/ بسرعة كفل الفرس فرس الخصم فإن رجله تنكسر؛؛؛/ وتبطيله خروج رجله من الركاب بسرعة أو يمسك / العنان ويكسكس فرس الخصم إلى ورا فأفهم ذلك ؛؛؛"[١٧].

كان هذا وصفًا تفصيليًا لمحتوى الثلاث ورقات الذي يحتفظ بهم متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وهي فقط ما تم التوصل إليه من صفحات هذا المخطوط إلى أن حضر للقاهرة في شهر يناير عام ١٩٧٠م السيد "ادموند دي اونجر" Edmund de Unger[١٨] وهو أحد اصحاب المجموعات الخاصة في لندن،

---

[١٧] للاستزادة حول موضوعات الرمح انظر: عبد العزيز، *الملاعيب في عصر سلاطين المماليك*، ٨٥-٩٠.

[١٨] "إدموند دي أونجر" (Edmund de Unger) (١٩١٨ – ٢٠١١) هو محامي مجري اهتم بجمع الكثير من الأثار والأعمال الاسلامية في مجموعته الخاصة. ولد "إدموند دي أونجر" في هنغاريا وتوفي في العاصمة البريطانية لندن وهو يمتلك مجموعة أثرية غنية تشتمل على أحجار وسجاد ومخطوطات.

وقام بتسليم المرحوم محمد مصطفى مدير متحف الفن الإسلامي السابق صور لخمس وعشرين ورقة من تصاوير هذا المخطوط، كان قد سبق له أن اقتناها من بعض المجموعات الفنية في سويسرا وباريس وغيرها من البلاد الأخرى[١٩].

وكان ينوى محمد مصطفى دراسة تلك الصور التي امده بها ادموند دى اونجر إلا أن العمر لم يمهله ولم يتمكن من ذلك، وكان من ضمن ما احتوته أبواب هذا المخطوط التي وردت في تلك الصفحات: باب ركوب الفرس، وركوب المهر وتعليمه، ولعبة الدبوس[٢٠]، والرمي بقوس الرجل على الفرس، وأوزان القسي ومعرفتها، وشيل السيف[٢١]، وشيل الرمح، ولعب الترس على الأرض والفرس، ورمى القبق[٢٢] من على الفرس وهو ساير، والرمي بالرمح، والركوب عريانا بغير سرج، وصفة عمل دبوس إذا ضُرب به خوذة كسرها، ورمى النشاب وما يكون

---

[١٩] ذكر ثروت عكاشة في كتابه موسوعة التصوير الإسلامي أن ادموند دي اونجر أهداه صورًا لثلاث وعشرين تصويرة حتى يقوم بنشرها في الموسوعة الخاصة به. انظر: عكاشة، ثروت، *موسوعة التصوير الإسلامي*، مكتبة لبنان، ٢٠٠١، ص٢٢٤-٢٢٥، ورقة ١٣١؛ مصطفى، *مخطوط مصور في تعليم فنون القتال والفروسية*، ١-٢.

[٢٠] ياسين، عبد الناصر، *مناظر الفروسية في ضوء فنون الخزف الإسلامي*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٥، ٣٥، حاشية رقم (١)، عن أشكال الدبوس راجع شكل ٢ ،٦٨ من نفس المرجع السابق.

[٢١] عبد العزيز، *الملاعيب في عصر سلاطين المماليك*، مج ٢: ١٦٣-١٧٠.

[22] J.T.Reinaud, De l'art militaire chez les Arabes au Moyen-Age, 219-221 ؛Abd Al-Raziq, Ahmad. "Deux jeux sportifs en Égypte au temps des Mamlūks [avec 9 planches]". Annals Islamologiques (AnIsl) 12 (1975), 96-107; Ayalon, David. "Notes on the Furusiyya Exercies and Games in the 'Mamluk Sultanate'". Scripta Hierosolymitana 9 (1961)، 55-56.

الصراف، شهاب. الفروسية: *فنون الفروسية في تاريخ المشرق والمغرب*، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٠٠٠، ١١٤؛ عبد العال، محمد إبراهيم، *القبق في عصر المماليك*، دراسة اثارية حضارية، حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس،مج ٣٩، ٢٠٢١، ٢٠٧-٢٥.

عيباً في القوس وغيرها، كما ورد بهذه الصفحات أيضًا بعض الأبواب عن النفط والمدفع والبارود وطرق استخدامها[٢٣]. وبهذا يكون حتى وصل لنا من أوراق هذا المخطوط إلى الآن ٣٤ ورقة فقط موزعة بين المتاحف والمجموعات الخاصة.

وقد تلاحظ أن الدراسات السابقة التي تعرضت للمخطوطات الحربية وتستشهد في سياقها بتلك الأوراق المنفصلة السابقة التي تحمل موضوعات الفروسية المملوكية (سواء الورقات الثلاث بمتحف الفن الإسلامي أو الأخرى المحفوظة في المجموعات الخاصة) تنسبها إلى مخطوط "نهاية السؤل" كما جاء في أدلة متحف الفن الإسلامي ومن أشهرها الدليل الصادر في عام ٢٠١٠م، والكتالوج الأخير الصادر في عام ٢٠١٦م والمسجل بها أن هذه الأوراق من مخطوط "نهاية السول"، كذلك دون المتحف هذا الاسم أيضًا على البطاقة التوضيحية المصاحبة لهذه الورقات حتي يومنا هذا، وربما ظنوا أنها إحدى ورقات مخطوط "نهاية السؤل والأمنية في تعلم أعمال الفروسية" [٢٤] لمحمد بن

---

[٢٣] مصطفى، *مخطوط في تعليم فنون القتال والفروسية*، ١٢٢١؛ *مخطوط مصور في تعليم فنون القتال والفروسية*، ٨.

[٢٤] هو من أوسع وأشمل الكتب المخطوطة التي تناولت الحرب بدءاً من القتال البدائي بالسيف والرمح والقوس والسهم والمقاليع وانتهاء باستعمال البارود والقذائف التي خصص لها جزء كبير في هذا المخطوط ومن مميزاته أيضًا أنه يتعرض للطب العسكري ومعالجة الأمراض وللتراكيب الطبية كما يحتوى على جزء خاص بالخيل وكافة أمورها، ومنه نسخة محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٢٨٢٨ ، وتقع في ٢٩١ ورقة أى٥٨٢ صفحة، تبلغ مقاييس الصفحة ٢٧×١٩سم، وبكل منها ١٨ سطراً، دونت بخط النسخ بالمداد الأسود لكتابة المتن علي حين استخدم المداد الأحمر لكتابة العناوين الرئيسية، وهذه النسخة كانت ملك للمقر الأشرف جانى بك الناصري، وتم الفراغ منها في يوم الخميس ١٠ محرم عام ٧٧٣هـ /٢٤يوليو ١٣٧١م، على يد أحمد بن عمر بن أحمد المصري الأدمي، وهي تشتمل على ١٨ تصويرة حربية متنوعة الموضوعات توضح مهارات الفروسية التي كانت مستخدمة في العصر المملوكي، وقام سيد محمد لطف الحق بدراسة هذا المخطوط في رسالة الدكتوراة الخاصة به

عيسى بن اسماعيل بن خسرو شاه الأقصرائى الرومي الحنفي[٢٥]،وهو أحد أشهر مخطوطات الفروسية المملوكية ووصل لنا منه العديد من النسخ المختلفة، وتزينه

في لندن عام ١٩٥٥م؛ ثم تبعه نبيل عبد العزيز في رسالة الدكتوراة الخاصة به بجامعة القاهرة عام ١٩٧٢م؛ ثم قام بتحقيق هذا المخطوط خالد أحمد الملا السويدي بدمشق عام ٢٠٠٩م. انظر: عبد العزيز، نبيل. نشر وتحقيق كتاب نهاية السؤل والأمنية في تعلم أعمال الفروسية. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٧٢.

وتشتمل الصفحة الافتتاحية لهذا المخطوط على العنوان كاملاً ونصه: "كتاب فيه نهاية السؤل والأمنية في علم الفروسية – وغير ذلك وفيه علم رماية النشاب، وفيه علم الموازين الحربية، وفيه معرفة علم البنود والتساريح وفيه مسائل وفتاوى لا يستغنى عنها في دار الحرب وما يحتاج اليه الفارس والفرس وفيه تركيب مراهم للجراحات وسقايات السيوف والسلاحات وفيه فوائد جليلة جميلة والحمد لله وحده وصلى الله علي محمد نبي الرحمة وشفيع الامة وعلى أله وصحبه". كما جاء في الصفحة الختامية العبارة التالية: "تم كتاب السؤل والأمنية في تعلم اعمال الفروسية"؛ وقد وصلنا منه عدة نسخ منها واحدة في مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٢/١٤٦٢؛ ونسختان في مكتبة أيا صوفيا بإسطنبول تحت رقم ٤٠٤٤، ٤١٩٧؛ ونسخة بمكتبة شيستر بيتي بدبلن تحت رقمQ9277؛ ونسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم١/٣فنون حربية؛ ونسخة أخري في مكتبة السلطان أحمد الثالث بمتحف طوبقابي سراي بإسطنبول تحت رقم ٢٦٥١؛ وللاستزادة حول هذا المخطوط انظر:

Al-Sarraf, Shihab. "*Mamluk Furusiyah Literature and its Antecedents*". Mamluk Studies Review 8, no. 1 (2004):, 154, 197-199 ؛ Esin Atıl, "*Mamluk Painting in the Late Fifteenth Century*", Muqarnas 2,The Art of the Mamluks (1982 1984): 63; Annie Vernay-Nouri, *Chevaux et cavaliers arabes dans les arts d'Orient et d'Occident* (Paris: Gallimard; Institut du monde arabe, 2002, 76, 102, 106-124;.

[٢٥] محمد بن عيسى بن إسماعيل بن خسرو شاه الأقصرائى الرومي الحنفي مؤلف هذا الكتاب (توفى حوالي سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، هو جد نجم الدين ايوب، وكان معاصراً للأمير عز الدين عبد العزيز. انظر: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (حاجي خليفة، ت ١٠٦٧ هـ)، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، تحقيق مصطفى عبد الله القسطنطيني مجـ ٢، بيروت: دار العلوم الحديثة، ١٩٩٢، ١٩٨؛ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ)، *هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار*

مجموعة من تصاوير الفروسية المملوكية ويضم موضوعات مشابهة لموضوعات تلك الأوراق، ولكن هذا الرأي يعد بدوره خاطئًا لوجود العديد من نسخ هذا المخطوط التي سبق دراستها ونشرها، وبمقارنه كل منهما نجد أن تصاويرها لا تحمل أي صفة تشابه بينها وبين أوراق متحف الفن الإسلامي الثلاث موضوع البحث.

بينما أغلب الدراسات الأخرى تنسبها إلى مخطوط تحت عنوان:" ألعاب الفروسية" أو "الفروسية المملوكية" وذلك استنادًا إلى محتوي الموضوعات والتصاوير التي تضمها هذه الأوراق، إلا أنه لا يوجد اي مخطوط حربي مملوكي يحمل هذا الاسم.

وقد حاولت الدراسة بشتى الطرق الوصول إلى معلومات تفصيلية عن تلك الأوراق التي أهداها *ادموند دى أونجر* إلى محمد مصطفي، والوصول إلى مكان حفظها والحصول على صور ملونة منها ذات جوده عالية، حيث لم يقم بنشرها في أي من دراساته وذكر أنه كان ينوى دراستها ولكنه لم يتمكن من ذلك كما سبق وذكرنا، وبعد البحث نجحت الدراسة في بداية الأمر من العثور على صور غير ملونة لعدد ٢٣ تصويرة من هذه التصاوير نشرها ثروت عكاشة في موسوعة التصوير الإسلامي[٢٦] تحت عنوان: "كتاب تعليم فنون القتال والفروسية" وقد نسب هذا المخطوط إلى القرن ١٠هـ / ١٦م، وذكر قيامه بنشر هذه التصاوير بناء على موافقة من ادموند دى أونجر[٢٧]، وذكر أنها كانت محفوظة بأحد المجموعات الخاصة بلندن.

المصنفين، مج ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥، ١٥٧؛ عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، مج ١١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٦، ١٠٣.

[٢٦] عكاشة، *موسوعة التصوير الإسلامي*، ٢٢٤-٢٢٥.

[٢٧] نشرت تلك التصاوير (ابيض واسود) بدون ألوان. انظر: عكاشة، ثروت، *موسوعة التصوير*، لوحة ١٣١.

واستمرت الدراسة في محاولة تتبع هذه الصفحات والوصول إلى مكان حفظها حتى نجحت الدراسة من الوصول ليس فقط إلى الخمس وعشرون تصويرة التي اهدي صورها ادموند دي أونجر إلى المرحوم محمد مصطفى ونشر منها ثروت عكاشة ٢٣ تصويرة فقط غير ملونة، ولكن من الوصول إلى عدد ٧٦ **ورقة (١٨٢ صفحة)** ملونة منها ٥٣ ورقة غير منشورة (تقوم الدراسة بنشر معظمها لأول مرة) من هذا المخطوط يحتفظ بهم متحف دالاس للفنون بأمريكا The Dallas Museum of Art وتحديدًا في مجموعة كيرٍ THE KEIR COLLECTION OF ISLAMIC ART وهو ما يمثل الجزء الأكبر من أوراق المخطوط محل الدراسة الذي سبق وأن رآه عيسى المعلوف كاملاً قبل أن تفرّق أوراقه، وفيما يلي استعراضًا لمحتوى هذه الأوراق.

- **أوراق مجموعة كير بمتحف دالاس للفنون-أمريكا:**

يحتفظ متحف دالاس للفنون بأمريكا The Dallas Museum of Art بداخل مجموعة كير THE KEIR COLLECTION OF ISLAMIC ART بمجموعة من تصاوير الفروسية المملوكية المنسوبة إلى مخطوط مملوكي حربي يحمل رقم K.1.2014.107 مؤرخ فيما بين عامي 1400-1350، تبلغ أبعاد صفحاته ٢٤ × ١٦,٩سم[٢٨]، يضم ٧٦ ورقة (١٨٢ صفحة) ملونة، كتبت نصوصه بخط النسخ المملوكي، واستخدم في كتابة نصوصه الحبر الأسود في المتن، بينما استخدم الحبر الأحمر في كتابة العناوين الرئيسية لأبواب المخطوط.[٢٩]

---

[٢٨] تبلغ ابعاد غلاف المخطوط الأصلي ٢٦× ١٨× ٢,٨ سم.

[٢٩] يتقدم الباحث بخالص الشكر إلى متحف دالاس للفنون وخاصة إدارة الحقوق والنشر بإدارة دكتور PAUL، حيث قامت بتصوير المخطوط كاملاً بجوده غاية في الدقة وارسالها إلى الباحث، حيث لم يكن قد تم عمل تصوير لهذا المخطوط من قبل، وكذلك قدمت إلى الباحث

ومن خلال دراسة صفحات ونص المخطوط أتضح أن صفحاته غير مرتبة وإنما وضعت وجلدت بدون ترتيب، حيث تم ترتيبها قدر الإمكان، ولكن يظهر عدم ارتباط بعض التصاوير ببعض النصوص الملحقة بها مما يُظهر بوضوح اختلاف الترتيب وأنها ليست في وضعها الأصلي وهذا يتفق مع ما سبق وذكره عيسى المعلوف انه رأي صفحات هذا المخطوط غير مرتبه أيضًا.

وهذا المخطوط مجلد بغلافه الأصلي ذو اللون البني وبحالة جيدة من الحفظ، يظهر عليه تصاميم تغليف المخطوطات التي شاعت وانتشرت في العصر المملوكي والتي كانت تشبه في تصميماتها أغلفة المصاحف، حيث يحتوى على إطار من الزخارف النباتية عبارة عن وريدة ثمانية البتلات نفذت بشكل متكرر لتمثل إطار هذا الغلاف، وداخل هذا الإطار المستطيل نجد أرباع الجامات في الأركان تضم بداخلها أيضًا زخرفة الوريدة ثمانية البتلات مكررة ثلاث مرات، أما في منتصف هذا الإطار المستطيل يوجد وريدة كبيرة الحجم متعددة البتلات، تضم بداخلها نجمة سداسية يتوسطها وريدة ثمانية، كذلك يزين ما بين رؤوس النجمة السداسية تكرار للنجمة الثمانية أيضًا[٣٠].

وللأسف الشديد فهذا المخطوط لا يحتوي على الصفحة الافتتاحية له والتي تضم عنوان المخطوط أو اسم المؤلف أو التاريخ، وكذلك لا يحتوي على الصفحة الختامية. إلا أنه يضم بين طياته عدد كبير من الأبواب والفصول والموضوعات المختلفة التي تتناول فنون الفروسية والحرب زمن سلاطين المماليك وقد جاءت كما يلي:

الموافقة على نشر المخطوط وتصاويره كاملة لأول مرة، على أن يتم عمل دراسة منفصلة لهذا المخطوط بالتعاون بين الباحث والمتحف فيما بعد.

[٣٠] لحسن الحظ فان هذا الجزء من النسخة يحتفظ بالتجليد الأصلي الخاص به وهو ما لم نجده في أوراق متحف الفن الإسلامي او نسخة كشك راون بإسطنبول.

في الصفحة الأولى للمخطوط يوجد نص يمثل إشكالية خاصة بعنوان المخطوط جاء في سطرين: " **كتاب ميدان سياج الملوك وسراج الملوك/ صنف بخراسان**". وهذا النص يعطى انطباعًا مبدئيا أنه يمثل عنوان المخطوط، إلا أنه بالتدقيق في النص يظهر لنا وجود تلاعب في الكلمة الأولى بإضافة حرف الكاف(ك) في بداية الكلمة الأولى والتي كانت في الأصل (باب)، لتصبح بعد إضافة حرف الكاف لها (كتاب)، حيث تم إضافة الحرف بنفس لون الكتابة وهو المداد الأحمر واستخدام الفتحة الخاصة بحرف الباء(بَ) لتحويلها إلى حرف الـ (ك). أي أن عنوان هذا الجزء هو "باب ميدان سياج الملوك" وليس "كتاب ميدان سياج الملوك"، حيث لا يوجد أي كتاب بهذا الاسم، والتلاعب في الكلمة الأولى واضافة الحرف ظاهر بشكل واضح في حالة الدراسة الدقيقة لها (لوحة٦). وملحق بهذا النص شكل توضيحي لميدان حربي يتكون من ١٦ قائد وهو من أكبر وأهم الميادين الحربية المملوكية.

كذلك تضم صفحات هذا المخطوط رسماً لعدد ١٦ شكلاً يمثلون الميادين الحربية التي كانت تستخدم في العصر المملوكي[٣١] وذلك في الأوراق أرقام:

١أ(لوحة٦)، ٢أ، ٢ب(لوحة٧)، ٤أ(لوحة٨)، ٤ب، ٥ب، ٦أ(لوحة٩)، ٦ب، ٧أ(لوحة١٠)، ٩أ، ٩ب(لوحة١١)، ٤٤ب(لوحة١٢)، ٤٥أ(لوحة١٢)، ٤٥ب(لوحة١٣)، ٤٦أ(لوحة١٣)، ٤٦ب.[٣٢]

---

[٣١] وقد ظهرت كذلك اشكال الميادين الحربية في عدد من المخطوطات الحربية المملوكية. انظر: ابن أخي حزام (ناصر الدين؛ أبو عبد الله؛ محمد بن يعقوب بن إسحاق بن أخي حزام الخطلي، ت نحو ٢٥٠ هـ)، *المخزون جامع الفنون*، نسخ محمد بن حجي الخيري الشافعي، ٨٧٥ هـ. باريس، المكتبة الوطنية (رقم الحفظ: Arabe 2824)؛ لاجين الحسامي (لاجين بن عبد الله الذهبي الحسامي الطرابلسي، ت ٧٣٨ هـ)، *تحفة المجاهدين في العمل بالميادين*، القرن ٨ هـ، مكتبة برلين (رقم الحفظ: ٦٦٠٤).

[٣٢] اللوحات الخاصة بالميادين الحربية تنشرها الدراسة للمرة الأولى.

إضافة إلى مجموعة من أشكال الأسلحة والأدوات الحربية ما بين رماح وسيوف وأقواس وسهام وقدور نقط ودروع وغيرها[٣٣] من الأدوات المساعدة في تدريبات الفروسية وذلك في الأوراق أرقام[٣٤]:

- ورقة ١٦ب تمثل رسمًا لسراج أخضر اللون يوقد بالماء فقط بلا زيت.
- ورقة ١٧ب تمثل رسمًا لسهم حارق ذو لون أصفر، وبيضة حمراء تملأ بالنفط وكشتبان من لباد أحمر. (لوحة١٤)
- ورقة ١٨أ تمثل رسمًا لدبوس ناري حارق ذو رأس حمراء، ومجموعة من الأسهم الحارقة المملوءة بالنفط. (لوحة١٤)
- ورقة ١٩أ تمثل رسمًا لرمح أصفر اللون يأتي في مقدمته طوبة توضع على رأسه ذات لون أحمر، وهي مضيئة بالنار ولا تنطفئ بالماء، وهي تساعد العساكر أثناء الحروب ليلاً.
- ورقة ٢٧ب تمثل ترس حربي يعرف باسم "ترس الغدر" وكذلك ملحق به صورة لرمح طويل.
- ورقة ٢٩أ تمثل رسمًا لترس حربي وكزلكين" خنجرين".[٣٥] (لوحة١٥)

---

[٣٣] للاستزادة حول الأسلحة وانواعها انظر: زكي، عبد الرحمن، *السلاح في الإسلام*، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، مكتبة أدوات البحث التاريخي والوثائق والنصوص، القاهرة: دار المعارف، ١٩٥١؛ عليوة، حسين عبد الرحيم حسين، *السلاح المعدني للمحارب المصري في عصر المماليك "دراسة آثرية"*، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٧٤؛ أحمد، أحمد عبد الرازق، *الجيش المصري في العصر المملوكي*، القاهرة: مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة، ١٩٩٨؛ ياسين، عبد الناصر محمد، *"الأسلحة الهجومية في العصر الإسلامي بالتطبيق على زخارف الفنون التطبيقية والعمائر"*، مجلة كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي ٢، العدد ٢٤ (٢٠٠١): ١-٢٧٥.

[٣٤] اللوحات الخاصة بالأدوات والأسلحة الحربية تنشرها الدراسة لمرة الأولى.

[٣٥] عبد العزيز، *الملاعيب في عصر سلاطين المماليك*، مج١، ٩٥؛ جلال الدين محمد الأمير القن بن محمود منكلي بوغا القاهري المصري الناصري (ت بعد ٧٧٨ هـ)، *الحيل في الحروب*

- ورقة ٣٦ب تمثل رسمًا لأربع نماذج من قدور النفط. (لوحة١٦)
- ورقة ٦٠ب تمثل رسمًا لقنداق خشبي مثبت أعلاه بتية خشبية يستخدمان للتدريب على رمى النشاب. (لوحة١٧)
- ورقة ٦٤ب تمثل عدد من السهام الحربية المبتكرة وقوس حربي وعدد من الأدوات التي تستخدم في رمي النشاب أثناء الحرب.
- ورقة ٦٩أ تمثل نموذج لقوس الرجل.

هذا بجانب عدد ٢٥ تصويرة تمثل مجموعة من التدريبات على مهارات الفروسية والحرب المختلفة وهي كما يلي في الأوراق أرقام:

١- ورقة ٨أ وهي بعنوان باب رمى الفارس من الفرس حيث صور أحد الفرسان وقد نجح في اسقاط منافسه من أعلي فرسه عن طريق رمح مرتبط بخيط بحيث يصوب على العدو ثم يتم جره واسقاطه من أعلي فرسه. (لوحة١٨)

٢- ورقة ١٠ب تمثل تدريب أحد الفرسان على استخدام الرمح واصابة الغريم بالتدريب على إصابة أحد أدوات التدريب (البتية المثبتة أعلي قائم خشب)[٣٦]. (لوحة١٩)

٣- ورقة ١٣ب تمثل فارسين يتدربان على الضرب بالرمح من أعلي الفرس، الأول يتدرب على مهارة الضرب بالرمح في جسد الغريم (كتفه)، أما الثاني فهو يتدرب على مهارة الضرب بالرمح في صدر الفرس. (لوحة٢٠)

٤- ورقة ٢٠ب تمثل شخصين يتوسطهم شخص يعتلي فرسه، يمسك كلا منهم بدبابيس الرش المملوءة بالبارود والألعاب النارية، وكذلك يغطى أجسادهم جميعًا

وفتح المدائن وحفظ الدروب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٠، ٥٨؛ عبد العزيز، نبيل، *نشر وتحقيق كتاب نهاية السؤل والأمنية في تعلم أعمال الفروسية*، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٧٢، ٧١.

[36] Esin Atil, *"Mamluk Painting in the Late Fifteenth Century"*, ١٦٠; Annie Vernay-Nouri, *Chevaux et cavaliers arabes*, 76, 102, 106-124.

الدهان الأسود المضاد للنار ويغطي اجسادهم عدد كبير من الشعلات النارية المضيئة والتي لا تؤثر فيهم نتيجة ارتدائهم تلك الأدوات المضادة للحريق، وهي احدى مهارات استخدام البارود والنار ضد الأعداء وكذلك استخدام المواد النارية الحارقة أعلي الجسد دون التأثر بها.

ويظهر اسفلهم شخصين يقومون بإعداد بعض الأسهم النارية ويقوموا بملئها بالبارود الحارق تمهيدًا لإعطائه للجنود لاستخدامه في الحرب.[٣٧](لوحة٢١)

٥- ورقة ٢٢أ تمثل إحدى مراحل التدريب على استخدام الرمح من أعلي الفرس والهجوم على الخصم واصابته واسقاطه من أعلى الفرس، وتعد هذه التصويرة من أهم التصاوير التي يتضمنها هذا المخطوط حيث يظهر بها أحد الفرسان على الجانب الأيمن من التصويرة أعلي فرسه الأبيض ويرتدى إزار أخضر

---

[٣٧] ذكر في النص الملح ما نصه: "...وكانت الملوك من قديم الزمان ما يدخلوا للحرب إلا بالحيل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة فاستعملت الملوك ذلك إلى زمان هرون فاستعملت أهل مصر هذه الحيلة فكسروا بها التتر لأن الأكاديش ما يجسروا على النار ويأخذ صاحبه ويهرت والعمل أن يستعمل على قدر ما يختار من الفرسان ويرسم ارماحهم بالبارود من الرأسين ويكون على الفارس قرقل وجهه من بلاس أسود ويغرزه باكر من مشاق أذنابهم من شريط مغروز في القرقل والخوذة في لبس الفرس من البلاس كذلك ويدهن يديه من الطلق المحلول حتى لا تحرقه النار وتكون قدامهم مهما اختاروه من الرجالة بدبابيس الرش ويكسروا من الصواريخ بالمدافع ويزحفوا قدام العسكر والحيلة الثانية انكم تركبوا عليهم وتلقوا الصراخ فأنهم يركبوا لصراخكم وتكونوا افردتم من النقاط مائتي فارس/ ويكونوا كمين من ورا خيامهم فإذا خرج العسكر فيلقوا النار على خيامهم فيحرقوها وينكسروا صفة الدوا الذي تحطه في المدفع بارود عشرة كبريت درهم تسحقه ناعما وتملا ثلث المدفع ولا تملاه اكثر من ثلث يشق ويعمل له مدفع من خشب عند الخراط على قدر فم المدفع ويدكّه فيه بقوه (ويحط) عليه البندق أو السهم ويعطيه النار في الذخيرة، ويقيس المدفع تحت البخش إن كان أعمق من البخش كان معيوب ويلكم الرامي فأفهم صفة النار التي لا تطفأ ولو قعدت شهر وهي طنب يحمله الفارس الذي يهرب الخيل من العساكر وصفة الرجالة المشاة معه مما يلي هذه الورقة فافهم ذلك". انظر: *أوراق مجموعة كبير*، ورقة ١٩ب، ٢٠أ.

وغطاء رأس أحمر ويمسك في يده رمح يصوبه باتجاه تمثال من الخشب مُعد لتدريبات الفروسية، وهذا التمثال عبارة عن قائم خشبي مثبت في الأرض يعلوه تمثال من الخشب لفرس بنى اللون يعلوه تمثال اخر لفارس يرتدى إزار أزرق وغطاء رأس أحمر ممسكًا في يده اليمنى بدبوس ذو رأس بيضاوية خضراء وفى يده اليسرى درع وردى اللون، والهدف من هذا التدريب أن يقوم الفارس بتصويب رمحه بقوه وضرب الدرع الخاص بالخصم من أجل اسقاطه من على الفرس، ويتدرب على هذه المهارة أمام هذا النموذج الخشبي، فإذا نجح في ذلك فإنه يكون قد أتقن هذه المهارة وينفذها أثناء الحروب والقتال.(لوحة٢٢)

٦- ورقة ٢٣أ تمثل التدريب على سوق البرجاس تمثل أحد الفرسان يسوق الفرس بسرعه شديده وفى يده رمحا محاولاً إدخاله في احدى الحلقات الضيقة الصغيرة المثبتة أعلي قائم خشبي طويل وهي إحدى التدريبات على اتقان استخدام الرمح أعلي الفرس في وضع سوق الفرس بسرعة شديدة. (لوحة٢٣)

٧- ورقة ٢٨ب تمثل التدريب على استخدام الرمح من أعلي الفرس مع تعليق الترس المعدني أعلي الكتف، وهي احدى مراحل التدريب على حمل الترس أعلي الفرس وكيفية تعليقة وازاحته وقت استخدام الرمح حيث يظهر فارسين الأيمن يرتدي ترسًا أزرق ويصوب رمحه باتجاه الخصم الذي يرتدى ترسًا زهري اللون وقد ازاحه إلى اليسار من أجل أصابه خصمه كذلك بالرمح ثم ارجاعه مرة أخرى إلى وضعه الطبيعي. (لوحة٢٤)

٨- ورقة ٣٠أ تمثل التدريب على مهارة الترس والكزلك على الأرض وهي تصور شخصين يمسك كل منها في يده اليمنى خنجر(كزلك) يهجم به على خصمه بينما يمسك كل منهما في يده اليسرى ترسًا معدنيًا يصد به ضربه الخصم، ونلاحظ تدريبهم على طريقة الوقوف بمد القدم اليسرى إلى الأمام وتأخير القدم اليمنى. (لوحة٢٥)

٩- ورقة ٣٠ب تمثل التدريب على ممارسة لعبة القبق، حيث يظهر فارسان يقوم كل مهنا بالتصويب على عامود القبق الخشبي باستخدام القوس والسهم بهدف اصابته. (لوحة٢٦)

١٠- ورقة ٣٢ب تصويرة بعنوان الرمي على الفرس من أعلي كفله، تمثل التدريب على صيد الحيوانات باستخدام القوس والسهم من أعلي الفرس بوضع الالتفات إلى الخلف، حيث يظهر أحد الفرسان يرتدى إزارًا أحمر اللون وعمامة زرقاء ويمتطى جوادا أخضر اللون يسير باتجاه اليسار بينما يلتفت الفارس إلى جهة اليمين ويمد قوسه مطلقًا سهامه باتجاه أحد السباع الذي يحاول الهرب بالصعود أعلي أحد القمم الجبلية، وقد نجح في اصابته بسهم ويحاول اصابته بسهم أخر. (لوحة٢٧)

١١- ورقة ٣٥ب تصويرة بعنوان دبوس إذا ضرب به خوذة كسرها، تمثل فارسين، الأول جهة اليمين يرتدى إزارًا أحمر وعمامة خضراء ويعتلي فرسًا أخضر، بينما الفارس الثاني أيسر التصويرة يرتدي إزارًا أخضر قاتم وعمامة حمراء ويعتلي فرسًا بنى اللون حيث يحاول الفرار من الفارس الأول الذي يمسك في يده اليمنى بدبوس كبير ذو رأس حديدية زرقاء اللون ويضرب بها الفارس الثاني خلف رأسه وقد نجح في اصابته.[٣٨] (لوحة٢٨)

---

[٣٨] يذكر المخطوط صفة عمل هذا الدبوس فيما نصه: ... ولا يوجد مثله إلا في خزائن الملوك وهو انك تستعمل دبوسًا برزدغانى له بزابيز من حديد خالص لا يكون فيه شغت شظا زنه رطل بالمصري غير خيارته وتسقيه من الدوا الحل الذى اصفه لك إلا وهو أنك تعمد إلى افراخ الصنونو صغار لحم وتحطهم تحت جام قزاز فان الصنونو إذا راي افراخه تحت الجام فقد علمه الله تعالى حشيشة تنبت في الأرض فيحملها ويجي بها ويرميها على الجام الموضوع على الفراخ فيتكسر فعند ذلك خد الحشيش واغليه غليانا مليحًا واحمى الدبوس المذكور حموًا مليحًا واسقه للدبوس واضرب به في أي خوذه شئت فانه يفشخها وان كان فيه ابزاز دخلت الابزاز في الخوذة إلى رأس الغريم فافهم ذلك واعتمده وهذا الدبوس لا يكون إلا في خزائن الملوك فلا تحمله إلا وانت طاهر...". انظر: *أوراق مخطوط كير*، ورقة ٣٥أ، ب.

١٢- ورقة ٣٧أ تصويرة تمثل التدريب على مهارة القتال باستخدام الرمح على الأرض أمام الخصم الذي يتسلح بالترس والكزلك. حيث يظهر شخصًا على يمين التصويرة يرتدى إزارًا أصفر وعمامة خضراء ممسكًا في يده اليسرى بترس أخضر وفى يده اليمنى بخنجر أسود مؤخرًا إياها إلى الخلف حيث يقوم بصد احدى الضربات من الخصم الذي يقف على يسار التصويرة مرتديًا ازارًا أزرق حابك على الوسط يصل إلى الركبة ممسكًا بكلتا يديه برمح طويل له نصلين من كلتا جانبيه حيث إنه طبقًا للوصف الملحق بالتصويرة هو أحد أنواع الرماح المميزة التي تستخدم في القتال. (لوحة٢٩)

١٣- ورقة ٣٧ب بعنوان المقابلة الحادية عشر بالعقب، وهي تمثل إحدى مراحل التدريبات على استخدام الرماح من أعلي الفرس في محالة الحركة وخاصة باستخدام عقب الرمح وليس مقدمته ومحاولة اسقاط الخصم به. (لوحة٣٠)

١٤- ورقة ٣٩ب تصويرة تمثل احدى مراحل تدريبات استخدام الرمح من أعلي الفرس خاصة إذا نجح الخصم في الهجوم وتعرض الفارس للخسارة. (لوحة٣١)

١٥- ورقة ٤٠أ تصويرة بعنوان إذا طَعن مسكت رمحه، وهى تمثل كذلك إحدى مراحل التدريبات على مهارات الرمح من أعلي الفرس وهى الإمساك برمح الخصم، حيث يظهر فارسين الأول جهة اليمين يرتدى ازارًا أخضر قاتم وعمامة حمراء ويعتلي فرسًا بنيًا، بينما الفارس الأيسر يرتدى ازارًا زهريًا وعمامة حمراء ويعتلى فرسًا أخضر فاتح، ويمسك كلا منهما برمح ويهجم به على الأخر ويحاول كل منهما الإمساك برمح الأخر عن الهجوم عليه ثم محاولة اسقاطه من أعلي الفرس، وهنا يظهر نجاح الفارس الأيسر في الإمساك برمح غريمه ويحاول اسقاطه من أعلي الفرس.(لوحة٣٢)

١٦- ورقة ٤٨أ تصويرة بعنوان ناورد قازان، وهى تمثل احدى مهارات التدريب على مقاتلة العدو والكر والفر بالفرس في ميدان القتال باستخدام الرمح، حيث يظهر في التصويرة ميدان شبه دائري، وفارسين يقومان بالعدو والكر والفر حول هذا الميدان، فيظهر الفارس الأيمن يرتدى ازارًا أخضر وعمامة حمراء ممسكًا بكلتا يديه برمح ويعتلى فرسًا أصفر في حاله عدو، بينما الفارس الأيسر يرتدى إزارًا أحمر وعمامة صفراء ويمسك في يده أيضًا برمح، ويعتلى فرسًا أزرق في حالة عدو أيضًا، وكلاهما يحاول العدو بسرعة في وضعية الإمساك بالرمح دون الإمساك بعنان الفرس، وهى من أهم تدريبات الفروسية.(لوحة٣٣)

١٧- ورقة ٦٦ب تصويرة بعنوان الصراع على الخيل، وهي تمثل احدى مراحل التدريب على مهارة الصراع من أعلي الخيل باستخدام الأيدي في حالة سقوط السلاح. [٣٩] (لوحة٣٤)

١٨- ورقة ٦٧أ تصويرة تمثل التدريب على استخدام السيف ومهارات الضرب به، حيث يظهر شخصان داخل أحد القاعات المخصصة بالتدريبات والمعلق في سقف القاعة أربع سيوف مملوكية، وعلى يمين التصويرة نرى شخصًا يرتدى إزار أخضر قصير وغطاء رأس أحمر ممسكًا في يده اليمنى بسيف يقوم برفعه تمهيدًا لضرب قطعة من الطين موضوعة فوق منضدة خشبية بنية اللون وهى احدى طرق التدريب على اتقان الضرب بالسيف والإمساك به، بينما على يسار التصويرة يظهر شخصًا أخر يرتدى إزار زهري اللون قصير وغطاء رأس أخضر

[٣٩] يذكر في المخطوط ما نصه: "إذا قامطه وكان أعفي منك فاجذبه اليك واخرج برجلك من الركاب وارفس بطن فرسه فانه يقع وله نكتة في تبطيله إذا امسكك وجذبك واراد ان يرميك فاخرج من السرج برجلك والتفت عليه في السرج واضرب بمهمازك رقبته أما يموت أو يقع إلى الأرض وفيه أبواب كثيرة...". انظر مخطوط كير، ورقة ٦٦أ.

وممسكًا كذلك بسيف في يده اليمنى إلا أنه قد ضرب به قطعة الطين محاولاً قطعها.[٤٠] (لوحة٣٥)

١٩- ورقة ٦٧ب تصويرة تمثل احدى مراحل التدريب على استخدام السيف من أعلي الفرس، حيث يظهر أحد الفرسان يرتدى إزار أحمر طويل وغطاء رأس أخضر ويعتلي فرسًا أزرق، ممسكًا في يده اليمنى بسيف يضرب به قائم مثبت على الأرض مصنوع من الرصاص ويقوم بتقطيعه إلى أجزاء صغيرة باستخدام السيف، وهي إحدى مهارات إتقان الضرب بالسيف من أعلي الفرس[٤١]. (لوحة٣٦)

٢٠- ورقة ٦٨أ تصويرة بعنوان لعب السيف والترس على الأرض، وهى تمثل التدريب على هذه المهارة حيث يظهر شخصين يتبارزان بالسيف والترس الأول على يمين التصويرة يرتدى إزار أخضر قصير يصل إلى أعلي الركبة وغطاء رأس أحمر وذو لحية وشارب ممسكًا في يده اليمنى بترس زهري اللون مزخرف بمجموعة من الزخارف النباتية البسيطة وبيده اليسرى سيفًا أسود، يبارز به أحد الأشخاص في يسار التصويرة يرتدى إزار أحمر قصير أيضًا وغطاء رأس أخضر وله لحية وشارب، يمسك في يده اليسرى بترس أزرق مزخرف بمجموعة

---

[٤٠] يذكر في نص المخطوط "باب ضرب السيف في الطين وحمايلي ينبغي أن يعمل سيوف حديد سواد أربعة زنة الأول رطلين ولثاني ثلاثة ارطال والثالث أربعة أرطال والرابع خمسة ارطال وذلك حد الأدمان ويكون طين من تراب اصفر وتملكه ملكًا جيدًا وتتخذ لوحًا من خشب طوله ثلاثة اذرع وعرضه ذراعين ويعمل له اربع قوايم طول كل قايمة منهم شبر فانه إن كان أطول من ذلك فسد وإن كان أقصر فسد تقف قباله وتمسك قبضة السيف بيدك وتجعل البجلق بين السبابة والإبهام وتقبض مدورًا فانه متى قبضته محرفًا لم يثبت في كفك وتسكع بركبتك إلى الأرض وتضرب وهذه صفة ذلك...". انظر: *أوراق مجموعة كير*، ورقة ٦٦ب، ٦٧أ.

[٤١] يذكر في نص المخطوط" فاذا أدمن في الطين عمل على قضيب من رصاص ويضربه عقدة بعد عقدة فيقطعه فذلك الإدمان وهو ادمان ضرب السيف على فرس. انظر: *أوراق مجموعة كير*، ورقة ٦٧ب.

من الزخارف الهندسية بينما في يده اليمنى سيفًا يبارز به الشخص الأول ويحاول كل منهما إصابة الأخر بالسيف والدفاع عن النفس باستخدام الترس.[٤٢](لوحة٣٧)

٢١- ورقة ٦٨ب تصويرة تمثل مجموعة من التدريبات على إتقان لعب المطرق[٤٣]، حيث يظهر في أعلي التصويرة شخصان يتبارزان بالمطرق الخشبي، الأول علي الجانب الأيمن يرتدى إزار زهري قصير وغطاء رأس أزرق وله لحية وشارب ممسكًا في يده اليمنى بمطرق خشبي يضرب به أحد الأشخاص على يسار التصويرة يرتدى إزار أرزق اللون قصير وغطاء رأس أحمر وله لحية خفيفة ممسكًا في يده اليمنى بمطرق خشبي أيضًا إلا أنه يتصدى به لضربه منافسه.

وأسفل هذا المنظر يوجد موضوع تصويري أخر يمثل أحد معلمي الفروسية يقوم بمتابعة احدى تدريبات لعب المطرق وتوجيههم نحو إتقان بعض التعليمات والمهارات الخاصة بها، حيث نرى على يمين التصويرة شخصين يتدربان على لعب المطرق الأول يرتدى إزار أخضر طويل وغطاء رأس أحمر ويمسك بكلتا يديه مطرق خشبي يضرب به أحد منافسيه الذى يقف أمامه مرتديًا إزار أصفر اللون طويل وغطاء رأس أحمر ويمسك بيده اليمنى مطرقًا خشبيًا يوجهه نحو

---

[٤٢] يذكر في نص المخطوط "...**باب لعب السيف والترس على الأرض** إذا وقفت فمد رجلك اليمين ويدك اليمين إلى قدام واقف وانظر اليه وامسك السيف بقبضته قايما إلى راسك وامسك الترس بيدك الشمال وخذ وأعطى يمينًا وشمالاً وفوق ومن تحت الباط واحذر من السّيخ، والترابي ولا تطمع في الضرب تهلك ويكون عينيك للأخذ فإن حصل لك مضرب والا أطلب السلامة وإذا ضربت تحتاني أضربه من تحت الصرة إلى اليد فإنه صايب...". انظر: أوراق مجموعة كير، ورقة ٦٨أ.

[٤٣] وهي احدى أشهر الألعاب المملوكية باستخدام العصا الخشبية وقد سبق الحديث عنها سابقًا عند تناول أوراق متحف الفن الإسلامي وكذلك انظر: عبد العزيز، *هزل فرسان الخيل*، ٤٩-٥١.

الأرض، على حين يقف المعلم في يسار التصويرة يرتدى إزار أحمر طويل وغطاء رأس أزرق ممسكًا في يده اليمنى مطرقًا خشبيًا رافعًا إياه على كتفه بينما يوجههم بيده اليسرى ويعطيهم بعض التعليمات الخاصة بمهارات استخدام المطرق وربما أيضًا كان في هذا الموضوع التصويري بمثابة حكمًا في احدى مبارياتهم التدريبية. (لوحة٣٨)

٢٢- ورقة ٧٣أ تصويرة تمثل التدريب على طعن البتية الخشبية بالرمح من أعلي الفرس[٤٤]، حيث تمثل أحد الأشخاص يرتدى ازارًا أخضر طويل وغطاء رأس زهري وله لحية وشارب، يعتلي فرسًا أحمر يعدو بسرعة باتجاه اليسار، بينما الفارس يمسك بكلتا يديه رمحًا طويلاً يصوبه باتجاه قائم خشبي طويل مثبت فوق الأرض وقد نجح في إصابته وكسر جزء منه، وهذا التدريب في غاية الأهمية لأنه يساعد في التدريب على إتقان استخدام الرمح من أعلي الفرس وإصابة العدو واسقاطه من أعلي الفرس[٤٥]. (لوحة٣٩)

٢٣- ورقة ٧٤أ تصويرة تمثل التدريب على القتال بالسلاح من أعلي الفرس، حيث يظهر في التصويرة فارسين يتدربان على القتال باستخدام السلاح أعلي الفرس فعلى يمين التصويرة يظهر شخصا يرتدى إزار أزرق طويل وغطاء رأس

---

[٤٤] تعرضت التصويرة لبعض التشويه في وقت لاحق باستخدام أحد الأقلام السوداء فرسم على التصويرة بعض الخطوط غير المنتظمة.

[٤٥] يذكر في نص المخطوط تحت عنوان باب شيل الفردة وهو سايق على الفرس ما نصه: " من أراد ذلك فليعمد إلى فردة تبن بّغالى زنتها مايتى رطل بالمصري ويستعمل أربع خوازيق طوال كل خازوق ثلاثة أذرع ويدقهم في الأرض وتحط الفردة عليهم ويتخذ رمحا له نصل طويل في عقبه كلاب ...(قطع).... عقب الرمح ويعملها في ركابه اليمين فاذا أراد أن يطعن الفردة يسوق فرسه ويأتي الفردة ويطعنها ويتكئ برجله اليمين ويسندها بيده الشمال حملا وكبسها باليمين فإنها تشتال معه فاذا شالها أرماها من على يمينه ويرفس فرسه ويخرج عنها وهذا مما افتخرت به الفرسان وهذه الكلاب في الرمح فعلوها ليؤخذ بها الفارس عن فرسه وهذه الفردة عملوها للإدمان حتى يهون على الفارس أخذ غريمه.

أحمر ويمتطى فرس ابيض ويمسك في يده اليمنى قطعة من الخشب يضرب بها شخصًا أخر يعدو امامه بالفرس، يرتدى إزار أخضر وغطاء رأس زهري ويمتطى فرسًا أحمر، ويلتفت برأسه إلى الخلف ممسكا بيده اليمنى بعصا خشبية أخرى يصد بها ضربة الشخص الأول المهاجم له، وهى إحدى مراحل التدريب على استخدام السلاح والضرب به من أعلي الفرس في وضع الحركة.(لوحة٤٠)

٢٤- ورقة ٧٥أ تصويرة تمثل تدريبات على استخدام القوس والسهم في أوضاع مختلفة، يظهر على يمين التصويرة شخصا جاسيًا على ركبته يرتدى إزار أخضر طويل وغطاء رأس زهري ويمسك في يده بقوس ويمده إلى نهايته ويقوم بالتصويب على أحد الأهداف الثابتة أمامه محاولاً اصابتها وقد نجح في ذلك وهى إحدى مراحل التدريب على استخدام القوس والسهم في وضع الجلوس، بينما على يسار التصويرة يظهر شخصًا واقفًا يرتدي إزار زهري وغطاء رأس أخضر ممسكًا بإحدى يديه بقوس بينما اليد الأخرى مرتدة إلى الخلف وذلك بعد أن انتهى من إطلاق أحد سهمًا موجهًا إياه إلى أحد الأهداف والتي نجح في اصابتها، وهى احدى مراحل التدريب على استخدام القوس والسهم في التصويب على الأهداف بوضعية الوقوف.(لوحة٤١)

٢٥- ورقة ٧٥ب تصويرة تمثل التدريب على القتال بالرمح من أعلي الفرس، يظهر على يمين التصويرة شخصا يرتدى إزار أزرق اللون وغطاء رأس أحمر ويمتطى فرسًا بنى يعدو بسرعة إلى اليسار، ممسكا بكلتا يديه برمح يصوبه إلى منافسه الذي يظهر على يسار التصويرة ويرتدى إزار أخضر وغطاء رأس أحمر ويعتلي فرسًا زهري يعدو جهة اليمين، بينما يمسك الفارس في يده اليسرى برمح من منتصفه موجه إلى أعلي، بينما نجح في الإمساك برمح منافسه بيده اليمنى

مانعًا إياه من اصابته أو أصابه فرسه. وهي إحدى مهارات التدريب على القتال بالرمح من أعلي الفرس في وضع الحركة.[٤٦](لوحة٤٢)

٢٦- تتميز أوراق هذه المخطوط بالإتقان الشديد في تنفيذ المناظر التصويرية خاصة في الألوان الواضحة والمهارة الشديدة في تنفيذ الرسوم الأدمية والحيوانية والحرص على اظهار التفاصيل الدقيقة في بعض العناصر كالملابس والسلاح وملامح الوجوه وغيرها من الأمور التي تميز بها في التصوير في العصر المملوكي بالرغم من قلة النماذج المصورة خلال هذه الفترة إلا أن ما وصل لنا عبر لنا عن ثقافة هذه الفترة والمهارة الشديدة التي تميز بها فنانين تلك الفترة.

وبالدراسة الشكلية لهذه الأوراق يظهر أن هذه النسخة قد تعاقب على تملكها بعض الأشخاص في فترات زمنية مختلفة حيث تعرضت بعض صفحاتها للتشويه والكتابة والرسم ببعض الخطوط العشوائية غير المنتظمة، كذلك ظهور بعض العبارات والأسماء المضافة في بعض صفحات المخطوط كما في الأوراق أرقام: ١٠ب، ١١ب، ١٣أ، ٢٢أ، ٢٢ب، ٢٧أ، ٣٤أ، ٤١أ، ٤٤أ، ٤٩أ، ٥٠أ، ٥٩ب، ٦٠أ، ٦٥أ، ٧٠ب.

أيضًا يظهر في بعض صفحات المخطوط عدم اكتمال النص أو عدم اكتمال تنفيذ بعض الرسوم التوضيحية كما في كل من الأوراق أرقام: ٧٣ب، ٧٦أ.

---

[٤٦] يذكر في نص المخطوط تحت عنوان باب الرمي بالرمح من القربوص القدام " ... وهو انك إذا جاولت فأتيت بالعقب فهاززه وأرمى الرمح في قربوصه القدامى ولا ترميه من بعيد ما تتمكن من رميه فأرمى من قريب حتى تكون ركبتك محاذقة لركبته واطلب كفل فرسه فإنه يقع إلى الأرض **تبطيله** انك تمسك رمحه بيدك اليمنى سرعة وترميه إلى برا، **اخر** تنام على السرج وتخرج من تحت رمحه، **اخر** تضرب بركبتك اليمنى رمح بقوة فإنه لا يخرج من القربوص فإن قدرت تضرب وجهه برأس الرمح وإلا أعطف عليه بسرعة وخذ خسارته ولا تهجم عليه برأس الرمح وإلا اعطف عليه بسرعة وخذ خسارته ولا تهجم عليه ودور عليه في، الناورد وقابله وهز الرمح وأوهمه فإن فتح اطعنه...".انظر: *أوراق مجموعة كير*، ورقة ٧٥.

- **أوراق متفرقة من المخطوط:**

إضافة إلى ذلك فقد تم التوصل لمجموعة من الأوراق المتفرقة التي تحتفظ بها بعض المجموعات الخاصة، اتضح من خلال المقارنة والدراسة أنها تنتمي لنفس نسخة المخطوط السابق محل الدراسة وتُكمل في سياقها المحتوي، وهو ما يساعد في محاولة الوصول إلى الشكل الأصلي للنسخة محل الدراسة، يصل مجموع هذه الأوراق المتفرقة إلى ثلاث أوراق، الأولى تحتفظ بها مجموعة ديفيد بكوبنهاجن، والثانية معروضة للبيع بقاعة مزادات بون هامز بلندن، أما الثالثة فمحفوظة بمجموعة ناصر خليلي بلندن. وقد جاءت كما يلي:

- الورقة المحفوظة بمجموعة ديفيد بكوبنهاجن David Collection:

توصلت الدراسة إلى احدى الورقات المنفصلة التي تحتوي على أحد موضوعات الفروسية المملوكية، وبشكل مؤكد تنتمي هذه الورقة إلى المخطوط محل الدراسة الموزع حتى الآن بين متحف الفن الإسلامي ومجموعة كيِر بأمريكا، حيث تم نزعها وتمكنت مجموعة ديفيد من الحصول عليها. وهو ما نستعرضه في الدراسة الوصفية لها:

<u>اللوحات أرقام (٤٣، ٤٤)</u>

المادة الخام: ورق

طريقة الزخرفة: رسم بالألوان المائية وكتابة بالحبر الأسود والأحمر

المقاييس: ١٦,٧×٢٤سم. مكان الحفظ: مجموعة ديفيد–كوبنهاجن (الدنمارك)

رقم الحفظ: Inv. 19/2001 التاريخ: القرن٩هـ/١٥م.

مكان الصنع: مصر أو بلاد الشام.

الوصف: تتكون هذه الورقة من وجه وظهر، يضم الوجه نص كتابي يأتي في خمسة عشر سطرًا نفذ بخط النسخ المملوكي باللونين الأسود والأحمر نصه:

" إستوا وضرب دبوقه وقعاد عاشر ودبوقة وقبض دبوس/ وقربصة ونشل وطعن ودخول وخروج ورمي شمال/ وزنديه ألحادي عشر لعبد الله بن الريرية لف/ حمايلي يمين مسك إستوا وتسريح براني وقربصه/ ونشل وطعن ودخول وخروج وتسريح شمال وزنديه/ ألثاني عشر بند المستصعب للمغيرة لابن شعبة لف حمايلي/ يمين ومسك مكتوب بدولاب مستصعب وتسريح وقربصه/ ونشل وطعن ودخول وخروج وشكال وزنديه الثالث عشر/ بند كوريرخ حمايلي يمين وزنديه وتسريح مقوره وقربصه/ ونشل وطعن ودخول وخروج وزنديه الرابع عشر/ بند المشطوب عقبيه وزنديه قدام وخروج حلقة وقربصه/ ونشل وطعن ودخول وخروج وشمال وزنديه ألخامس/ عشر بند صيب الرومي وهو بند الضرب لف قدام كفيه/ ظهريه وطعن إستوا ودبوقه ومسك إستوا وضرب دولاب/ وعاشر وشمال بتسريح مقور وقربصة ونشل وطعن دخول"

اما ظهر الورقة فيبدأ بنص كتابي منفذ باللون الأسود بخط النسخ المملوكي يصف أحد مهارات الفروسية: نصه: " *... واطعنه فإن بطل فأخرج منه ودور عليه فإن دخل عليك/ وطعنك فبطل واحرص أن لا يصل طعنه إليك/ ولا تطمع في الطعن وكن حريصًا على تبطيل طعنه/ وانظر كسف تفعل وهو لا يمكنه أن يأتي بالعقب/ بعد ما جرا بينكم ذلك فافهم. / باب الإدمان بالرمح والعمل به"*

يلى ذلك شكل توضيحي يمثل أحد الأشخاص ذو لحية وشارب يرتدى إزارًا أزرق اللون طويل الأكمام حابك على الوسط، طويل يصل إلى ما بعد الركبة تقريبًا، ويرتدي غطاء رأس أحمر اللون من النوع المملوكي الذى يطلق عليه "الزمط أو الزموط"، يمسك في كلتا يديه برمح طويل بحيث يقدم يده اليسرى إلى الأمام واليمنى إلى الخلف ويصوبه باتجاه أحد الأشكال الخشبية التي تتخذ الشكل المستطيل ذات لون أصفر بنفس طول الشخص السابق تقريبًا، تحتوى في أعلاها دائرة صغيرة، ويقوم هذا الشخص بالتدريب على إدخال سن هذا الرمح داخل هذه الدائرة الصغيرة، وهى احدى التدريبات على مهارة استخدام الرمح على

الأرض بدون فرس واصابة أحد الأهداف، ويظهر داخل هذه الدائرة رمح أخر مما يدل على قيامه بإدخال رمح من قبل أثناء التدريب.

يتبع الشكل التوضيحي نصًا أخر يصف الشكل السابق والمهارة الخاصة به نصه:

"وهو أنك تستعمل دفة غليظة من سخط أو غيره حتى/ تحم؟ الطعن ويكون طول قامة الرجل وتعمل فيها/ بخشين..."

ومن خلال مقارنة هذه الورقة بأوراق متحف الفن الإسلامي واوراق مجموعة كير يتضح جليًا أن هذه الورقة هي من نفس المخطوط بناء على مقارنة نوع الورق ولونه ومقاييسه وكذلك نوع الخط وأسلوب الكتابة وأيضا المدرسة التصويرية في تنفيذ الأشكال والرسوم التوضيحية والوانها وأشكال الملابس وأغطية الرؤوس، وبهذا يصل عدد أوراق المخطوط التي تم الحصول عليها حتى الأن ٣ ورقات من متحف الفن الإسلامي و٧٦ ورقة من مجموعة كير بأمريكا، وورقة من مجموعة ديفيد بكوبنهاجن ليصل المجموع إلى ٨٠ ورقة.

- **ورقة بقاعة مزادات بون هامز Bonhams بلندن:**

تم العثور بصالة مزادات بون هامز بلندن على ورقة منفردة من مخطوط مملوكي تضم أحد موضوعات الفروسية، تنسب إلى مصر أو سوريا، أواخر القرن ٩هـ/١٥م، تضم رسمًا توضيحيًا ملونًا لأحد مناظر الفروسية بالإضافة إلى نص كتابي بخط النسخ المملوكي منفذ باللونين الأسود والأحمر، كانت موجودة سابقًا في مجموعة ماكس وبيرث كوفلر–إرني ريهين بسويسرا، وهي الأن معروضة للبيع في صالة مزادات Bonhams بلندن مقابل € ٥٦,٣١٧.[٤٧]

<u>اللوحات أرقام (٤٥، ٤٦)</u>

[47] https://www.bonhams.com/auctions/24623/lot/7/?category=list

المادة الخام: ورق

طريقة الزخرفة: رسم بالألوان المائية وكتابة بالحبر الأسود والأحمر

المقاييس: ٢٣,٧ × ١٦,٦ سم

مكان الحفظ: صالة مزادات بون هامز Bonhams –لندن (إنجلترا)

رقم الحفظ: Inv. 19/2001 التاريخ: القرن٩هـ/١٥م.

مكان الصنع: مصر أو بلاد الشام.

الوصف: تتكون هذه الورقة من وجه وظهر، الوجه يحتوي على منظر تصويري بعنوان: باب المفاسدات في الرمح للأحدب، يمثل صراعًا بين فارسين من أعلي الفرس باستخدام الرماح حيث يظهر الأيمن يرتدى ازارًا أحمر وغطاء رأس أخضر ويعتلي فرسًا أزرق ويمسك بكلتا يديه برمح، أما الأيسر فيرتدى ازارًا زهريًا وعمامة حمراء ويعتلي فرسًا بنى ويمسك كذلك بكلتا يديه برمح، والفارسين في حالة صراع من أعلي الفرس باستخدام الرماح وهي احدى مراحل التدريب على مهارة اتقان استخدام الرماح من أعلي الفرس وهو في حالة عدو.

يلي التصويرة نصًا كتابيًا بخط النسخ المملوكي منفذ باللون الأسود ويأتي في خمسة أسطر يصف كيفية التدريب على اتقان هذه المهارة، نصه: *"قصرت وقصر فالجواب أن تعطف بالفرس سرعة وهو/ بالطويل براس الرمح واطعنه فإنه يطير من الفرس/ وذلك لأن رمحه في يده قصير ولا يمكنه التطويل/ فان عطف هو معك كما عطفت ودار كما درت فدور/ عليه ولا تقف في مكان واحد وتعال اليه بالطويل"*.

اما ظهر هذه الورقة فيحتوى على نص كتابي أيضًا بخط النسخ المملوكي منفذ باللونين الأسود والأحمر يأتي في خمسة عشر سطرًا، يصف كذلك بعض مهارات استخدام الرماح من أعلي الفرس. ما نصه:

"وخروج وشمال وزنديه السادس عشر هو المشطور/ الثاني حمايلي يمين واستوى دولاب يمين وشمال/ ومستصعب بتسريح مقور وقريصة ونشل وطعن ودخول/

وخروج ورمى تبطيل وقدام وشمال وزنديه السابع عشر/ بند العنان لف رأس الرمح وتأخذ لا مكتوف وقعاد قدام/ وشرب دبوقه وتغيير العنان وتستقبله قايم بقربصه/ ونشل وعن ودخول وخروج وشمال وزنديه الثامن عشر/ بند الحل والعقد لق رأس الرمح وقعاد قدام على اليمين/ تثم تحله دولاب يمين بخروج حلقة وقربصة ونشل وطعن/ ودخول وخروج ورمى شمال وزنديه التاسع عشر/ مكنوف الطعن لف حمايلي يمين وتستقبله بيدك مكتوف/ بنهضة وتطعن بدخول ورمى شمال وزنديه عقد العشرين/ لسليمان عقبه زنديه قعاد قدام بكفيه دولاب يمين/ وتسريح مقور بقربصة ونشل وطعن ودخول وخروج/ وتسريح مقدم مؤخر رمانه لف خراساني عقبيه وزنديه".

ومن المؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الورقة مشتقة من المخطوطة الغير مكتملة السابقة المحفوظة بمجموعة كير، والتي يشار إليها باسم "مخطوطة الفروسية" [٤٨]، حيث تحمل مقاييس الصفحة متطابقة مع أوراق مجموعة كير ومتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وكذلك نوع الخط وعدد الأسطر بالصفحة وأسلوب الكتابة أو اليد التي كُتب بها النص وكذلك الرسم التوضيحي هو نسخة طبق الأصل من رسوم مخطوط كير واوراق متحف الفن الإسلامي وورقة مجموعة ديفيد، وبهذا تكون هذه الصفحة إحدى الصفحات المنزوعة من هذا المخطوط وتكمل إحدى الحلقات المفقود في سلسلة الوصول إلى المخطوط بشكل كامل. وبهذا يصل عدد أوراق المخطوط التي تم الحصول عليها حتى

---

[٤٨] انظر:

B.W Robinson ،E.J Grube ،G.M Meredith-Owens ،R. W. Skelton ، *Islamic Painting and the Arts of the Book* ،London, 1976 ،72-81; De Baghdad a Isfahan, *exhibition catalogue*, Milan,1994, 170-177, no. 34. See also S. Carboni, *'The Arabic Manuscripts', in Pages of Perfection*: Islamic Paintings and Calligraphy from the Russian Academy of Sciences, St. Petersburg, Milan, 1995, 84–89; J–P Digard, *Chevaux et Cavaliers Arabes dans les Arts d'Orient et d'Occident*, 103–107.

الأن ٣ ورقات من متحف الفن الإسلامي و٧٦ ورقة من مجموعة كير بأمريكا، وورقة من مجموعة ديفيد بكوبنهاجن وورقة صالة مزاد بون هامز ليصل المجموع إلى ٨١ ورقة.

- **ورقة مجموعة ناصر خليلي بلندن Nasser Khalili Collection:**

تضم مجموعة ناصر خليلي احدى الأوراق المنزوعة من أحد مخطوطات الفروسية المملوكية، يضم هذه الورقة تصويرتين لإحدى مهارات الفروسية وهي الوقوف على الخيل بأشكال مختلفة[٤٩]، ومن خلال المقارنة بما تم دراسته من أوراق الفروسية المملوكية السابق الإشارة اليها يتضح أن هذه الورقة هي احدى أوراق المخطوط محل الدراسة ونزعت ووصلت في النهاية إلى مجموعة ناصر خليلي وهو ما يُكشف لنا بعد دراستها، وقد جاءت كما يلي:

اللوحات أرقام (٤٧، ٤٨)

المادة الخام: ورق

طريقة الزخرفة: رسم بالألوان المائية وكتابة بالحبر الأسود والأحمر

المقاييس: ٢٤ × ١٦,٥ سم مكان الحفظ: مجموعة ناصر خليلي– لندن

رقم الحفظ: MSS 662.1, MSS 662.2 التاريخ: القرن٩هـ/١٥م.

مكان الصنع: مصر أو بلاد الشام.

الوصف: تتكون هذه الورقة من وجه وظهر، الوجه يحتوي في البداية على نص كتابي بخط النسخ المملوكي في أربع أسطر، نفذ باللون الأسود نصه:

"أن يرميه إلى الشمال ويأخذه بيده اليمين ولفه من/ ورا زنده وصفة السوار أن يرمي الرمح إلى الشمال/ ويأخذه باليمين ويلقيه على ذراعه من ورا زنده من غير/ أن يمسك الرمح بأصابعه حتى يدور والله أعلم".

---

[٤٩] انظر:

http://islamicartsmagazine.com/magazine/view/passion_for_perfection__islamic_art_from_the_khalili_collections (acsess:12/2022)

يلى النص السابق منظر تصويري يمثل التدريب على إحدى مهارات الفروسية وتحديدًا ركوب الخيل وهى مهارة الوقوف على سرج الفرس مع الإمساك بالرماح، حيث يظهر أحد الأشخاص ذو الملامح الفارسية يرتدى ازارا طويل أحمر اللون ذو أكمام طويلة ويرتدى غطاء رأس ذو لون أبيض وأسود، يقف على فرس يعدو ذو لون بني، ويمسك هذا الشخص في يده اليمني رمح رافعًا إياه إلى أعلي ، وفي اليد اليسرى رمح أخر موجهًا إياه إلى الأسفل، فأردا ذراعيه إلى أقصى اليمين واليسار من أجل إحكام التوازن مع الوقوف أعلي الفرس، وتمثل هذه المهارة إحدى التدريبات من أجل إحكام الوقوف على الفرس في حالة العدو، ويتضح من ملامح وجوه هذا الشخص وكذلك غطاء رأسه أنه اسيويًا وربما كان هذا الشخص هو أحد معلمي الفروسية يقوم بتعليم فرسان المماليك هذه المهارة.

يلي هذه التصويرة نص كتابي آخر بخط النسخ المملوكي باللونين الأحمر والأسود في ثلاث أسطر نصه:

"باب المناصيب والرمي عن الفرس الرمي من القربوص[٥٠] / القدامي وهو إنك تواصله وتجاوله وتأتى بالعقب وتلاصقه/ وتدق على رمحه بقوة ويكون الركاب ملاصق للركاب".

أما الظهر فيبدأ بنص كتابي من سطر واحد استكمالاً للنص الكتابي المنفذ في وجه الورقة *نصه: " أو يقتل الرمحين في يديه وهذه صفته".*

يليه تصويرة تمثل التدريب على مهارات الوقوف على الفرس، حيث يظهر فارسين، الأول على يمين التصويرة يرتدى ازارا أحمر طويل وعمامة مستطيلة تتخذ اللونين الأحمر والأسود، ممسكا في كل من يده اليمنى برمح موجها إياه إلى الأسفل وفى اليد اليسرى كذلك رمحا اخر موجها أيام إلى الأسفل، فاردا كلتا

---

[٥٠] قربوص أو قربوس: جزء من السرج، وللسرج قربوسان، الأمامي فيه العضدان وهما رجلا السرج، والقربوس الآخر في مؤخرة السرج، انظر: ابن منظور، *لسان العرب*، مادة قرب، ٣٥٧٠.

ذراعيه حتى النهاية، ويقف على فرس بنى اللون بحيث ثبت أعلي سرج الفرس الخشبي سيفين، بينما يعتلي هذا الفارس السيفين المثبتين أعلي سرح الفرس في مهارة فائقة تدل على التوازن التام واتقان الثبات أعلي الفرس.

اما الفارس الأخر على يسار التصويرة فيرتدى كذلك ازارا أحمر طويل وعمامة مستطيلة ذات لونين أبيض وأسود، ويمسك في يديه رمحين كذلك بنفس وضعيه الفارس الأول، الا ان هذا الفارس يعتلي فرسًا أزرق اللون في حالة عدو وليس ثبات كالفرس الأول، ويقف في ثبات أعلي سرج الفرس بشكل مباشر، وهي كذلك احدى مهارات التدريب على اتقان الثبات أعلي الفرس في وضع الوقوف والامساك بالرماح واستخداما في هذه الوضعية المميزة.

يلي هذه التصويرة نصا كتابيا بخط النسخ المملوكي في ستة أسطر منفذ باللونين الأسود والاحمر نصه: *" باب الرمح على الفرس يسرح ويرمي طاق في/ طاق بالمسلات من أوله إلى أخره يعني من أول الرمحين/ إلى أخرهم ولا يدخل في يده مسلة منهم وهذا يسرح/ موج وصفته أن يسرح الرمح من راسه إلى عقبه ومن عقبه/ إلى راسه وهو واقف على الفرس ويرمي طاق في طاق/ والمسلات بهم وإن شاء لعب الزنديه وسوار وصفته"*

ويتضح من خلال الوصف السابق ان هذه الورقة بما تحتويها من تصاوير هي احدى الأوراق المنزوعة من المخطوط محل الدراسة، وهي تكمل كذلك لقات هذا المخطوط.

وبناء على الدارسة الوصفية السابقة لمجموعة الأوراق التي تم تجميعها من مخطوط الفروسية المملوكي محل الدراسة، يصل مجموع الأوراق التي تم الوصول إليها حتى الأن ٨٢ ورقة، وهي كالتالي: ٣ ورقات محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة و٧٦ ورقة محفوظة بمجموعة كير بأمريكا، وورقة محفوظة بمجموعة ديفيد بكوبنهاجن وورقة معروضة للبيع في صالة مزاد بون هامز وورقة في بمجموعة ناصر خليلي بلندن. ويتضح بلا لا يدع مجالا للشك

أن جميع هذه الأوراق تنتمي جميعها إلى نسخة واحدة من أحد كتب الفروسية المملوكية، وأنه قد تمت تجزئة هذا المخطوط وبيعة إلى عديد من الأماكن المختلفة.

ويتضح كذلك أنها اتبعت في تنفيذها أسلوب المدرسة العربية في التصوير ذلك الأسلوب الذى شاع وانتشر في كل من مصر وبلاد الشام منذ القرن ٦هـ/١٢م، إذ يظهر في هذه التصاوير الكثير من خصائص هذه المدرسة مثل عدم وجود إطار للتصويرة وكذا قلة عدد الأشخاص في التصويرة الواحدة وعدم وجود أرضية للتصويرة، بالإضافة إلى استخدام الألوان الزاهية الفاقعة كالأحمر والأزرق والأصفر والأسود[٥١]، وعدم مراعاة النسب التشريحية في بعض المناظر، هذا فضلاً عن الاهتمام الشديد برسوم الحيوانات وخاصة الخيول التي حرص الفنان علي إبراز عضلاتها وحركاتها.

وحرص الفنان أيضًا على إبراز بعض سمات العصر المملوكي خاصة فيما يخص الأزياء، إذ يظهر لنا أشكال مختلفة من الأزياء التي كان يرتديها المماليك عند ممارسة بعض فنون القتال، مثل الرداء ذو الأكمام الطويلة، الحابك على الوسط والقصير، الذي يصل إلى الركبة فقط، وأيضا الرداء ذو الأكمام الطويلة الضيقة، الحابك على الوسط، الطويل الذي يصل إلى القدم، بالإضافة إلى بعض أشكال أغطية الرأس التي شاعت إبان هذا العصر مثل القبعة أو الزموط كما كان يطلق عليه، والعمامة التي كان يرتديها بعض الأشخاص خاصة المعلمين والقادة.

وتؤكد اتفاق التقاليد السابقة وظهورها في جميع نماذج الأوراق التي تم الوصول اليها في انها جميعها تنتمي إلى مخطوط واحد دون شك، حيث ان جميع عناصر المدرسة العربية تتفق جميعا في كل منها دون تغيير أو اختلاف.

---

[٥١] وللتعرف على خصائص المدرسة العربية في التصوير وأهم المخطوطات التي تنسب إليها انظر: فرغلي، التصوير الإسلامي، ٨٣-٨٦.

أما فيما يخص النصوص الكتابية التي كتب بها صفحات هذا المخطوط فيلاحظ أنه استخدم خط النسخ المملوكي بمداد أسود بينما استخدم المداد الأحمر لكتابة العناوين الرئيسية، ويلاحظ التشكيل في حروف النص وهو ما يبرز رغبة الكاتب في إيضاح معانيه ورغبته في إيصالها إلى متلقيها دون لبس أو خلط أو ارتباك مع ملاحظة استخدام بعض المصطلحات العامية بكثرة في النص وربما يعود ذلك إلى لغة المؤلف ذاته أو رغبة منه في إيصال المعنى بأسلوب بسيط ميسر يتمكن جميع أشخاص عصره فهمه واستدراكه.

نسخ المخطوط:

بعد أن تم الوصول إلى عدد كبير من أوراق نسخة هذا المخطوط من أماكن مختلفة والاتفاق على أنها جميعًا تنتمي إلى نسخة من أحد أهم مخطوطات الفروسية المملوكية، تظل هناك عدة إشكاليات أولها نسخ هذا المخطوط، وهل يوجد منه نسخ أخرى كاملة؟ وثانيها عنوان المخطوط المفقود بهذه النسخة، وثالثها مؤلف المخطوط ورابعها تاريخ المخطوط، وهو ما ستعمل الدراسة على إيجاد بعض التفسيرات لتلك الإشكاليات.

ففي واقع الأمر كان الرأي السائد في البداية والتي كانت تتجه له الدراسة أن هذا المخطوط له نسخة واحدة فقط هي التي رآها عيسى المعلوف ثم تفرقت ووزعت على المتاحف كما سبق واشرنا، وهى التي عملنا جاهدين على إعادة جمعها وترتيبها مرة أخرى، وكما سبق واشرنا فبعد الوصول إلى النسخة شبه مكتملة ولكن دون الصفحات الافتتاحية والختامية وهى التي في الغالب تحتوى على عنوان المخطوط وتاريخه وكذلك اسم المؤلف والناسخ، إلا أن هذه المعلومات ظلت مفقودة بهذه النسخة وهو ما دعى كل من يتعرض لأي تصويره من تصاوير هذا المخطوط سواء بمتحف الفن الإسلامي أو مجموعة كير أو احدى الصفحات أو الرسوم الموزعة على المجموعات الخاصة أن يطلق عليها أسماء عامة كمخطوط ألعاب الفروسية أو غيرها، ولم يتم الاشارة قط إلى وجود نسخ

أخرى من هذا المخطوط وإلا كنا قد استعنّا ببعض المعلومات الواردة به في محاولة إيجاد معلومات اكثر عن هذا المخطوط.

إلا أنه بالبحث تمكنت الدراسة من الوصول إلى ثلاث نسخ أخري من هذا المخطوط ساهمت كل منهما في الوصول إلى نتائج جديدة أسفرت عنها هذه الدراسة، وفيما يلي استعراضًا لهذه النسخ.

أ- نسخة مكتبة كشك راون(إسطنبول):

أسفر البحث في كتالوجات المكتبات التركية وهى التي تضم كنوزًا من المخطوطات المملوكية، العثور على نسخة من مخطوط حربى مملوكي تحتفظ به مكتبة كشك روان بإسطنبول(احدى مجموعات مكتبة السلطان أحمد الثالث) تحت رقم ١٩٣٣[٥٢]، لمؤلف مجهول، وهذه النسخة مؤرخة في شهر المحرم عام ٨٧١هـ/ اغسطس-سبتمبر ١٤٦٦م[٥٣]، تبلغ مقاييسها ٢٧,٥ ×١٨ سم تقريبًا، وتشتمل على ٩٩ ورقة أي ١٩٨صفحة، بكل منها١٧ سطراً، دونت بخط النسخ المملوكي بالمداد الأسود على حين دونت بعض العناوين بالمداد الأحمر كما استخدم التذهيب في بعض الأحيان، وقد زينت نسخة هذا المخطوط بـ١٥ شكلاً توضيحياً و ٦٢ تصويرة ملونة، وقد قسم محتوى هذا المخطوط إلى عدد كبير من الأبواب، باعتباره كتاب جامع لكافة فنون الفروسية إذ يضم أبواباً عن الخيل

---

[٥٢] مكتبة كشك راون هي واحدة من المجموعات التي تحتفظ بها حاليا مكتبة طوبقا بي سراي بإسطنبول، والمكتبة في الوقت الحالي مغلقة وغير مسموح نهائيا بالاطلاع على أي من نسخ مجموعات المخطوطات التي توجد بها، وقد حاول الباحث الاطلاع على النسخة الأصلية إلا أن جميع المحاولات بائت بالفشل وتمكن الباحث من الحصول على نسخة الكترونية من المخطوط ذات جودة عالية، وهناك نسخة منه مصورة على ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية تحت رقم ١/٤٧ فنون حربية وفروسية إلا أنها ذات جودة سيئة للغاية وذات صور سلبية (ابيض واسود)، وهذه النسخة غير منشورة وتنشر الدراسة عدد كبير من تصاويرها للمرة الأولى.

[٥٣] ورد هذا التاريخ على الصفحة الأخيرة من هذا المخطوط.

وأنواعها ورياضاتها وعيوبها وأبواباً عن رمى النشاب، وأبواباً عن لعب الرمح والبرجاس[٥٤] وأبواباً عن التروس والسيوف وأبواباً عن المصارعة وغيرها من أنواع الفروسية.

تحتوي الصفحة الافتتاحية على عنوان المخطوط داخل إطار مستطيل الشكل مقسم إلى منطقتين الأولى تمثل مستطيل أصغر يحتوي على عبارة: "كتاب مجموع في الرمح وغيره" يحيط بهذه العبارة زخرفة نباتية بسيطة عبارة عن أفرع ملتفة منفذة باللون الأحمر، بينما نفذ نص العنوان باللون الأصفر الذهبي. (لوحة٤٩)

اسفلها الجزء الأكبر من المستطيل الأساسي بداخله تكملة العنوان داخل إطار مثلث نصه: " وفيه كتاب الواضح في الرمي/ للطبري رحمه الله. وكذلك هذا النص منفذ باللون الأصفر الذهبي.

اسفله نص ثاني يشير إلى تملّك أخر ووقف هذه النسخة على الكتب خانة الشريفة في العصر العثماني، نفذ هذا النص باللون بالمداد الأسود نصه:

"الحمد لله على التوفيق واستغفر الله/ من أي تقصير الخادم الفقير بشير/ اغا.. الكتب خانة/ الشريفة".

وأسفل هذا النص ختم تملك أخر مربع الشكل[٥٥].

---

[٥٤] وعرّفه صاحب القاموس المحيط قائلاً: البرجاس بضم الباء، غرض– أى هدف– في الهواء علي رأس رمح أو نحوه، والغرض هنا قد يكون طائر حمام أو خلافه، وقد يكون غرضاً مادياً من غير ذوات الأرواح، لكنه بلا شك يرمى واللاعب علي ظهر جواده. انظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، *القاموس المحيط*، ٢، ٢٠٧. وذكر في لسان العرب أن البرجاس هو غرض في الهواء يرمي به. انظر: ابن منظور، *لسان العرب*، ٢٤٤.

[٥٥] نص هذا الختم غير مقروء نظرا لعدم جوده النسخة الالكترونية وعدم ظهور التفاصيل بها.

بينما يوجد أعلي الصفحة نص منفذ بخط النسخ في سطرين نصه: *"لا إله الا الله محمد رسول الله/صادق الوعد الأمين"*

اضافه إلى وجود ختم تمللك غير مقروء أعلي يمين الصفحة[٥٦].

بينما الصفحة الأولى من المخطوط تبدأ بنص هام جدًا يشير إلى أصل المعلومات المستسقاة منه هذا المخطوط (لوحة ٥٠) فيما نصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله/الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه/ محمد واله خاتم النبيين واله وصحبه واتباعه واشياعه ومحبيه/ الذين قاموا بنصره الدين رضي الله عنهم وقد جمعت في كتابي هذا/ من كتاب ابن حزام رضي الله عنه ما جمعه من أفعال الصحابة رضي/ الله عنهم اجمعين فر الحرب وما فعله غيرهم من الفرسان وجمعت فيه/ من الفنون ما يغنى صاحبه عن كل كتاب في فن العرب وسميت/ كتابي هذا العديم المثل الرفيع القدر وأول ما ذكرت بع/ استخارة الله تعالى والتوكل عليه رياضة الخيل والعيوب/ والعيوب والمحاسن والخصال ثم رمى النشاب ولعب الرمح/ والموادين والبنود وكسر العمود وطعن الشخص والبرجاس وشيل/ الفردة وحملان الترس ورمى القيقج واصول الرمي جميعه/ وفن الرمح واندابه ومسك العنان والركوب ولعب الدبوس/ وفيه استخراج الفرس وتعليمه العدو واخرج الطرقة/ ولعب الكزلك واللكام ولعب المطرق والترس والسيف/ وضرب الطين بالسيف وجميع فنونه وقوس الرجل على / الفرس وفن النفط جميعه ولعب المرآه وطعن البتية/ الظاهرية بالرمح على الفرس وناورد قازان والمنازعة على الفرس/ ومنع الفارس ضرب الراجل وهو على الأرض والتسريح على السيوف/ والبيض والقبقاب وكسر الرمح في العامود ونذكر سبب/ كل فن فالنشاب لادم والسيف لشيت وقوس الرجل/ للنمرود والنفط للخضر والدبوس لخالد والقبق للترك/ والقيقج لبعض الملوك وقيل انه لبهرام والبرجاس للعرب/ والرمح لجار الفلا والمجراة للعجم والكزلك للهنود والمطرق/

[٥٦] مع الأسف الختم غير مقروء نظرا لسوء النسخة المتاحة.

لأهل مصر وفيه أيضًا بنود المصارعين بالتركي والعربي والعجمي / والتعاليق وسقية السيف والدبوس وعمل القرقل من ورق...."[٥٧].

وبهذا النص معلومات غاية في الأهمية عن محتوى هذا الكتاب، أولها أن هذه المعلومات مستقاة من مخطوطات ابن ابي حزام معلم الفروسية واستاذها منذ العصر العباسي وصاحب المؤلفات الهامة جدًا التي تعد بمثابة المراجع الأساسية لمعلومات الفروسية والخيل والبيطرة.

ثاني هذه المعلومات أنه جمع في هذا الكتاب جميع فنون الفروسية وأطلق على كتابه هذا اسم" العديم المثل الرفيع القدر"، والرأي حول هذه العبارة يطرح تساؤل هام، هل هي عبارة خاصة بوصف هذا الكتاب أنه ليس له مثل وذو قدر رفيع بين ناظريه من الكتب الأخرى، أم أنه يشير إلى اسم الكتاب المخالف للاسم الموجود في الصفحة الافتتاحية وهو "مجموع في الرمح وغيره"، وهي النقطة التي سوف يم مناقشتها في إشكالية عنوان المخطوط.

كذلك يضم النص السابق معلومات مهمة عما يحتويه المخطوط من أبواب ومعلومات في جميع عناصر ومهارات الفروسية المختلفة وهي التي سوف يتم تناولها تفصيليًا فيما بعد، وفيما يلي عرضًا لمحتوى المخطوط من أبواب وفصول وموضوعات:

بدأ المخطوط بباب رياضة الفرس وما صلح منها وما فسد وما يصلح بعد افساد/ صفة خوذة الفرس/ العيوب في الخيل/ باب أقوى العيوب/ باب النزول من على الفرس من غير ان تؤذى نفسك/ باب ركوب الفرس عريانا من غير سرج/ باب ركوب الفرس وتعليمه الطرقة/ باب الشيل على الحجورة في أي وقت/ باب فرز الحافر/ باب التخمة/ باب المبطون/ باب الضرب بالمهماز/ باب اللجم للرؤوس القوية/ باب السوق والخروج من السرج والعود اليه/ باب تعليم الفرس من غير مسك العنان/ كتاب الواضح في الرمي للطبري رحمه الله/ باب رمى النشاب وفى

[٥٧] مخطوط كشك راون، ورقة ١ ب، ٢أ.

الأصول والفروع/ باب القبضة المربعة/ باب العيب في القوس/ باب العيب في السهم/ باب الرمي/ باب تحريك السهم وخروجه من القوس/ باب لحوق الوتر الذقن والكم والصدر/ باب كسر الظفر وذلك من كبسه على الوتر/ باب رمي الملح والتعاليق وقطع القوس نصفين/ باب قطع القوس نصفين من القبضة بالمنشار/ باب الرمي بقوس الحسبان وهي المجراة تصنيف العجم/ باب الرمي بقوس الرجل على الفرس/ باب اوزان القسي ومعرفتها/ باب الرمي على القيقج للفارس/ باب الرمي من القلادة على الفرس/ باب الرمي من تحت بطن الفرس/ باب الرمي على ورا من أعلي الفرس/ باب الرمي على القنداق/ باب الرمي ويدك مربوطة في شدك(لوحة٥١)/ باب شيل السرج وانت سايق/ باب شيل السيف في فمك وانت سايق/ باب شيل الرمح في الركاب وانت سايق/ باب رمى السهم وانت سايق/ باب حمل الرمح في الحرب/ باب رمى القبق على الفرس وهو سايق/ باب المحاكمات في الرمي والمحرمات والمحللات/ باب الرمي بلا نصل ويسمى قداح/ باب الرمي في الآلكى بالرماح لا يجوز/ الرمي على كفل الفرس/ عنوان جانبي" المقالات في لعب لرمح" باب الرمي بالرمح من القربوص القدامى/ باب كسر الرمح من الركاب/ باب الخسارة إذا ساق عليك/ باب الرمي من بين يدي الفرس/ باب الخسارة الثانية في رمى الرمح في عنقه(لوحة٥٢)/ باب رمى الفارس والفرس جميعا/ باب الدوان مع الغريم والحذر منه/ باب لعب الكزلك على الأرض(لوحة٥٣)/ باب صفة البنود الاثنان وسبعون بندا والتساريح للقطع وغيرها/ باب التساريح/ باب البنود للفارس الاحدب معلم المعلمين وجميع بنوده على الصحة والكمال وهي اثنان وسبعون بندا/ باب الوقوف على الفرس والسيفين والبيضتين والقبقاب وتسريح الرمحين باليدين[٥٨](لوحة٥٤)/ باب لعب الرمح على الفرس/ باب المناصيب والرمي على الفرس من القربوص القدامى/

[٥٨] نصار، لطفي أحمد، *وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر*، تاريخ المصريين ١٤١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ١٩٩.

باب المقابلة/ باب اللعب على الخيل والفروسية/ باب استخراج الفرس/ باب تعليم الفرس الرقاد/ باب تعليم الفرس الدعوي يأتيك لتركبه/ باب تعليم الفرس شيل الدبوس من الأرض/ باب تعليم الفرس الطرقة/ باب مسك العنان/ باب قطع صهيل الخيل/ باب بهرام الكرخى الافرنجي في ميدان الحرب/ ميدان حلزونة هندي صنف في الهند/ ميدان الأربع حلقات/ ميدان الكر والفر والدخول والخروج/ باب ميدان سياج الملوك وسراج الملوك(لوحة٥٥)/ ميدان سياج الملوك/ ميدان السيسرة المربعة الطويلة في الميدان/ ميدان الدر المنظوم في فتوح انطاكية/ ميدان سراج الملوك/ باب رمى الفارس من الفرس واخذه من الفرس(لوحة٥٦)/ باب ميدان يسمى المراوات/ باب شيل الفردة وهو سايق على الفرس/ باب لعب الرمح على الأرض[٥٩]/ باب الصوبة وهي مائة صوبة على الأرض/ باب الطعن في صدر الفارس والفرس ودخول الرمح الطوق/ باب صفة المناصب والحيل والمفاسدات وهي عشرة/ باب فنون النفط جدا وهزلا(لوحة٥٧)/ باب رمى النار المحرقة التي تحرق بها ما شيت/ باب حريق اخر/ باب لعب النفط على الفرس وفارسه يشعل نارا/ باب سفة سراج يوقد بالماء بلا زيت/ باب صفة سهم يحرق المركب المزفت/ عمل كشتبان يخرج منه النار في الفم/ باب حملان النار ولا تنطفي/ بيضة تملا بالنفط ويرشق بها/ دبوس يشغل النار/ سهام ترفع على القنداق نقي طيار/ باب تهريب الخيل في الحرب/ طوبه توضع على رأس رمح في ليلة مظلمة ممطره فلا تنطفي وتنور المعسكر/ باب المفاسدات في الرمح الاحدب/ باب الإدمان بالرمح والعمل به/ باب الشكال ومنع الشكال/ باب ترس الغدر ويرمى منه السهم/ عمل ترس يرمى منه السهم ويسمى بترس الغدر/ باب إذا مسكت الرمح مقابل العدو وخرج منه سهم ينكى/ المقابلة الحادية عشر بالعقب/ المقابلة الثانية عشر بالعقب/ المقابلة الثالثة عشر بالعقب/ المقابلة الرابعة عشر/ المقابلة الخامسة عشر/ باب إذا اردت ان تكتف

[٥٩] عبد العزيز، هزل فرسان الخيل، ص٨٥-٩٣.

رجلا بغير حبل/ ناورد قازان في استخراج الفرس/ صفة ناورد قازان/ باب طعن البتية ومعرفة الدخول فيه/ باب طعن الشخص والخروج منه/ باب سوق البرجاس وبنوده وترتيبه/ باب بنود البرجاس/ باب القربصة/ باب لعب الدبوس على الفرس والأرض/ باب لعب المطرق خصمانية(لوحة٥٨)/ باب كسر العمود والخلاص منه/ باب انتصاب الشخص وطعنه/ باب الإدمان باللكام/ باب التترس على الفرس ما يبطله/ باب لعب الكزلك على الأرض بغير ترس/ باب لعب الترس على الأرض والفرس بالكزلك/ باب اللعب بالسيف والترس على الأرض/ باب لعب المطرق ومناصبه/ باب الصراع على الخيل والرمي من عليها/ باب ضرب السيف في الطين حمايلي/ باب ادمان ضرب السيف على الفرس(لوحة٥٩)/ باب قطع الورق بالسيف على المخدة/ باب قطع النعل والطير والخروف والتمساح/ باب عمل سيف تقطع به ما شيت/ صفة عمل قرقل من ورق الخطا/ صفة عمل دبوس إذا ضربت به خوذة كسرها/ صفة عمل قدور يرمي بها في الحرب على القلاع/ صفة منصوبة فعلنها الفرسان رحمهم الله/ باب كيفية حملان التركاش/ باب صراع التركي والعربي والعجمي(لوحة٦٠)/ صفة ناورد تعليم الفرس الغشيم.

وبعض العرض السابق لمحتوى هذا المخطوط وعناوين ابوابه وكذلك موضوعات الأشكال والتصاوير الخاصة به وجد أن جميع ما يحتويه هذا المخطوط متطابق تمامًا مع نسخة المخطوط محل الدراسة المتفرق ما بين متحف الفن الإسلامي ومجموعة كيِر وغيرها من الأماكن، وأن هذه النسخة هي احدى نسخ هذا المخطوط، فموضوعات التصاوير متطابقة وكذلك عناوين الأبواب والفصول، وأيضا النصوص الكتابية الملحقة بالتصاوير متطابقة، ولكن المميز في نسخة مكتبة كشك راون أنها نسخة مكتملة تمامًا من الصفحة الأولى إلى الصفحة الأخيرة، أي أنها مكتملة المتن والتصاوير، وهو ما يعد أمرًا هامًا في الوصول

إلى الشكل الأصلي للمخطوط محل الدراسة وكذلك ترتيب أوراقه ولوحاته في وضعها الأصلي وكذلك معرفة الأجزاء المفقودة فيه بسهوله.

ومن خلال المقارنة بين النسختين ترجح الدراسة أن نسخة كشك راون هي نسخة أحدث من النسخة المتفرقة محل الدراسة، وأنها منسوخة منها وذلك يعود لعدة أسباب أهمها:

- نسخة كشك راون أقل جوده من نسخه كير ومتحف الفن الإسلامي، حيث إن تصاويرها أقل جوده وكذلك الألوان المستخدمة بها رديئة التنفيذ وكذلك لا نجد اتقان في تنفيذ الرسوم والموضوعات التصويرية.
- بمقارنه النصوص بين النسختين نجد أن هناك بعض الكلمات مفقودة في نسخة كشك راون، وهي ما يشير إلى أنها قد سقطت سهوا منه أثناء النسخ بينما نسخة مجموعة كير ومتحف الفن النصوص واضحة وبلغة سليمة وقليلاً ما تسقط بعض الكلمات سهوًا.
- وجد بنسخة تركيا بعض العبارات المضافة في نهاية بعض المقاطع الكتابة وهي عبارات اضافها الناسخ عن النسخة الأصلية وهو أسلوب شاع عند نساخ المخطوطات أن يضيفوا بعض العبارات الخاصة بهم كالعبارات الدعائية أو عبارات تبرز أسلوب الناسخ دون الالتزام بالنص الأصلي.
- اللوحات والمناظر التصورية بنسخه كشك راون وجد في بعض منها أخطاء اثناء التنفيذ عكس نسخة مجموعة كيِر ومتحف الفن فإن الرسوم التصويرية بها صحيحة ومتقنة.
- كذلك الأسلوب التصويري بنسخة مجموعة كير ومتحف الفن يشير إلى تقدم المدرسة التصويرية ومهارة المنفذ عكس نسخة تركيا التي تشير إلى تدهور المدرسة التصويرية وهو ما شهدته تلك الفترة الزمنية التي نفذ بها أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، وهو ما رجح أن نسخة

مجموعة كير ومتحف الفن متقدمة عن نسخة كشك راون تاريخيًا وأنها نسخت عنها.

كانت المعلومات السابقة نتيجة مقارنة النسخة الثانية لهذا المخطوط (نسخة تركيا) والتي اسفرت عن العديد من النتائج الهامة الخاصة بالمخطوط محل الدراسة، يضاف إلى ذلك العثور على نسخة ثالثة لهذا المخطوط مزينة كذلك بالتصاوير وتتطابق مع النسختين السابقتين في النصوص الكتابية والمحتوى وعناوين الأبواب وعدد كبير من التصاوير، تلك النسخة محفوظة بمعهد سان بطرسبرج بروسيا ومؤرخة بسنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م، وفيما يلي عرضًا لمحتوى هذه النسخة:

ب- نسخة معهد سان بطرسبرج –روسيا:

يحتفظ المعهد العلمي للدراسات الشرقية بسان بطرسبرج بمخطوط تحت رقم Inv. NO.C686 تحت عنوان كتاب المخزون في جامع الفنون، مؤرخ بعام ٨٧٩/ ١٤٧٤م، تتكون هذه النسخة من ١٠٨ ورقة (٢١٦ صفحة)، يبلغ مقاييسها ٣٠×٢٠سم، أما النص بدون الإطار ٢٥,٥× ١٤,٨، وتحتوى الصفحة الواحدة على ١٥ سطر، ونفذت الكتابة بخط النسخ المملوكي، بحيث استخدم المداد الأسود في كتابة النص بينما استخدم المداد الأحمر في كتابة بعض العناوين الرئيسية للفصول والأبواب، وقد نفذت الكتابة والرسوم داخل اطار مزدوج، وكذلك الرسوم التوضيحية نفذت أيضًا داخل إطارات إما مستطيلة أو مربعة أو مثلثة، والمخطوط مزين ب ٨٤ رسمًا مصورًا ما بين أشكال وموضوعات تصويرية.

وكان قد أمر الأمير جرباش السلحدار الملكي الأشرفي في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي قائد الجيش المملوكي في هذا الوقت بنسخ مجموعة من الكتب الحربية من أجل مكتبته الخاصة اقتضاء بما فعله السلطان قايتباى الذي أمر بعمل نسخة له من كتاب المخزون جامع الفنون

أحد اهم كتب الفروسية المملوكية[٦٠]، وفيما بعد انتقل عدد كبير من الكتب التي كانت تحتفظ بها المكتبة الأشرفية إلى العديد من بلدان العالم.

وقد نجح السفير الرومي بتركيا بوتينيف Butenev (١٧٨٧-١٨٦٦)، من أن يشترى نسخة هذا المخطوط في شهر ابريل عام ١٨٣٢م، وبعد ذلك بعامين اهداه إلى المتحف الأسيوي التابع إلى الأكاديمية الإمبراطورية للعلوم بروسيا (الأن فرع سان بطرس برج بمعهد الدراسات الشرقية) حسبما مدون في الورقة رقم ١٠٧ فإن هذه النسخة كانت في فيينا عام ١٨٠٩م وتم دراستها بواسطة الكونت رزيوسكى W. de Rzewusky.[٦١]

وقد تناولت بعض الدراسات السابقة عدد من تصاوير هذا المخطوط[٦٢]، وأشارت لنماذج من لوحاته، وتعد هذه النسخة هي الأكبر حجمًا حيث يصل عدد أوراقها كما سبق وذكرنا.

وبمقارنه هذه النسخة من المخطوط بنسخة مكتبة كشك راون ونسخة مخطوط مجموعة كير ومتحف الفن نلاحظ التطابق فيما بينهما من حيث النصوص

---

[٦٠] قام الباحث بعمل دراسة متكاملة باللغة الإنجليزية عن مخطوط المخزون جامع الفنون وذلك بعد الاطلاع على النسخة الأصلية لهذا المخطوط بالمكتبة الوطنية بباريس والحصول على موافقة الدراسة والنشر له. وهي قيد النشر بمجلة حوليات إسلامية التابعة للمعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.

[٦١] هو شخص أرستقراطي أوروبي غني ومستشرق، أحب الخيول العربية لدرجة أنه غادر فيينا عام ١٨١٧ ليصل إلى سوريا عبر إسطنبول حتى وصل مع قافلة من الحجاج إلى محيط مكة رغم كل صعوبات الصحراء. وقد سجل رزيوسكي Rzewuski يوميات في ثلاث مجلدات إلا أنها لم تطبع حتى الآن. انظر:

A. K. Alikberov and E. A. Rezvan, *"Ibn Abī Khazzām and Kitāb al-Makhzūn: The Mamluk Military Manual*", Manuscripta Orientalia 1, no. 1, Jul 1955, 21-26.

[62] Alikberov and Rezvan, *"Ibn Abī Khazzām and Kitāb al-Makhzūn*", 21-26; *chevaux et cavaliers arabes*, 104.

الكتابية والمحتوى، وكذلك بمقارنة اللوحات المتاحة بين أيدينا من هذه النسخة بمثيلتها في نسخة كير ونسخة كشك راون نجد أيضًا تطابق في الموضوعات، ولكن نجد بعض الاختلافات في تنفيذ بعض الرسوم كاختلاف عدد الاشخاص في الموضوع التصويري أو اختلاف طريقة التنفيذ، وكذلك يظهر اختلافًا في طريقة تنفيذ الرسوم التوضيحية والمناظر التصويرية، فنجدها في نسخة سان بطرسبرج اكثر وضوحًا وكذلك أكثر دقة عن نسخة كير وكشك راون، وربما يعكس ذلك طبيعة هذه النسخة التي صنعت خصيصا للقائد العسكري المملوكي جرباش السلحدار (١٤٦٧-١٤٧٠) وهو ما عكس مكانته الكبيرة في أن تصنع له نسخة عالية القيمة من هذا المخطوط، كذلك المظاهر الفنية للمدرسة التصويرية بهذه النسخة متقدمة نوعا ما خاصة في عمل إطارات وارضيات للتصويرة وكذلك مراعاة النسب التشريحية قليلاً ، إضافة إلى الاتقان الشديد في تنفيذ الرسوم الأدمية والحيوانية والحرص على اظهار التفاصيل الصغيرة خاصة في ملامح الوجوه والملابس وزخارفها واغطية الرؤوس وسروج الخيل وغيرها من العناصر الفنية المختلفة وهى سنة هذه الفترة.

وكذلك نجد اختلاف في شكل الخط وليس نوعه، وكذلك نجد اختلاف من حيث عدد الأسطر في الصفحة الواحدة وهو ما جعل عدد اوراقها أكثر من غيرها من النسخ. وترجح الدراسة أن هذه النسخة نقلت عن نسخة أخرى لهذا المخطوط وليست منقولة من نفس النسخة التي نقلت عنه نسختي مجموعة كير ومتحف الفن ونسخة كشك راون.

وقد اختلط الأمر على البعض في الاعتقاد أن نسخة هذا المخطوط هي نسخة أخرى من مخطوط المخزون جامع الفنون لابن ابى حزام، خاصة في ظل التشابه فيما بينها في الاسم، وأيضا التشابه في بعض الموضوعات التصويرية، إلا أنه لا توجد بينها أي تشابه في النصوص والمحتوى وربنا اعتقد البعض

أيضًا ان مؤلف المخطوطين واحد وهو ابن اخى حزام، إلا أن هذا الأمر أيضًا محل شك ولا يوجد أي دليل على ذلك.

وللأسف الشديد لم تتمكن الدراسة من الوصول إلى صفحات هذه النسخة كاملة، باستثناء بعض اللوحات التي نشرت في الكتالوجات الفنية والتي من خلالها تم التوصل إلى أن هذه النسخة هي النسخة الثالثة من هذا المخطوط[٦٣].

وفيما يلي استعراضا لنماذج من لوحات مخطوط سان بطرسبرج والتي تثبت مطابقتها لنسخة مجموعة كير ونسخة كشك راون.

اللوحة رقم (٦١)

المادة الخام: ورق طريقة الزخرفة: رسم بالألوان المائية وكتابة بالحبر الأسود

المقاييس: ٢٠ × ٣٠ سم

مكان الحفظ: المعهد العلمي للدراسات الشرقية بسان بطرسبرج.

رقم الحفظ: NO.C686 Inv. التاريخ: ٨٧٩/ ١٤٧٤م

مكان الصنع: مصر أو بلاد الشام.

رقم الورقة بالمخطوط: صفحة ٥٠ (لوحة رقم ٨ بالمخطوط).[٦٤]

الوصف: قسمت هذه الورقة إلى ثلاث مناطق مستطيلة الشكل، الأولى تحتوي على نص كتابي في البداية بخط النسخ المملوكي بالمداد الأسود في ستة أسطر نصه: *"على رقبته ويمسكها برقبته وينزل بيده إلى الحلقة/والى عقب الدبوس ويمسكه بأصابعه والابهام والشهادة/والباقي الحلقة وينزل إلى عقب الدبوس*

---

[٦٣] تواصل الباحث مع معهد سان بطرسبرج بخصوص الحصول على نسخة مصورة من هذا المخطوط، وقد ابدى المعهد في بداية الامر الاستعداد التام على التعاون وارسال نسخة المخطوط، ثم تراجع قليلا وابدى استعداده ان يرسل إلى الباحث ثلث المخطوط فقط بعد تسديد الرسوم المقررة، ثم بدون ايه مقدمات رفض امداد الباحث باي لوحة من المخطوط بداعي ان المعهد سوف يقوم بدراسة المخطوط فيما بعد.

[64]Chevaux et cavaliers, 104.fig.30.

ويحطه في الحلقة/وهو سايق وهذه صفة القبق وصفة الرمح المنصوب على / القربوص الورانى وصفة الرمي على المخلاة وصفة الفارس/وهو سايق فرسه وقد أذهل كل من كان حاضرا في الميدان"

إضافة إلى هامش جانبي في ثلاثة أسطر متصل بهذا النص: *"وقد أخذ الدبوس ارمي به/والنفقة وحطه في (؟)/ولعب به انداب(؟)"*.

يلي هذا النص منظر تصويري يمثل التدريب على مهارة لعب القبق باستخدام القوس والسهم والدبوس حيث يظهر فارسين يمارسان لعبة القبق، الفارس الأول يقف في الجهة اليمني من التصويرة يرتدي إزار برتقالي حابك على الوسط ذو أكمام طويلة، ويرتدى عمامة بيضاء ويعتلى فرس أسود يعدو جهة اليمين، ويمسك في يده بقوس وسهم يصوبه باتجاه أحد أعمدة القبق، وقد أحكم قبضته اليسرى علي قبضة القوس، بينما يفوق السهم باليد اليمنى ممسكا في نفس الوقت بعنان الفرس للتحكم فيه، ويظهر هنا أنه قد نجح في اصابة القبق بسهم من قبل، كما تُشاهد جعبة السهام الخاصة به وقد سقطت بسهامها على الأرض وهو في طريقه للتصويب، أما الفارس الثاني فهو يتبعه ويرتدى إزار أزرق طويل الأكمام حابك على الوسط، ويرتدي عمامة حمراء من النوع المسمى "زموط" ويعتلى فرسًا بنى فاتح، ويصوب على عامود قبق آخر مستخدمًا دبوس ممسكًا به في يده اليمنى بينما يده اليسرى يمسك بها عنان الفرس.

وتنتهي هذه الورقة بالمنطقة المستطيلة الثالثة التي تضم نص كتابي في سطرين: *"باب المحاكمات في الرمي والمحللات والمحرّمات من أراد النضال/مع الأقران في الألكي فليجعلوا بينهم محللاً وصفته أن يقيموا وحدًا"*.

يتطابق موضوع هذه اللوحة مع الورقة رقم ٢٢أ من نسخة كشك راون، والورقة رقم ٣٠ب بنسخة مجموعة كير(لوحة٢٦)، من حيث الموضوع والنصوص المرفقة إلا أنها تختلف معها في أن هذه التصويرة احتوى على التدريب على رمى القبق باستخدام الدبوس والذي ظهر به أحد الفرسان بالتصويرة، بينما في

نموذج نسخة كشك راون ونسخة كير كان كلا الفارسين يرمى القبق بالقوس والسهم، وهي إحدى أهم مميزات هذه التصويرة.

اللوحة رقم (٦٢)

المادة الخام: ورق

طريقة الزخرفة: رسم بالألوان المائية وكتابة بالحبر الأسود والأحمر.

المقاييس: ٢٠ × ٣٠ سم

مكان الحفظ: المعهد العلمي للدراسات الشرقية بسان بطرسبرج.

رقم الحفظ: NO.C686 Inv. التاريخ: ٨٧٩/ ١٤٧٤م

مكان الصنع: مصر أو بلاد الشام.

رقم الورقة بالمخطوط: صفحة ٩٩ (لوحة رقم ١٩ بالمخطوط).[٦٥]

الوصف: قسمت هذه الورقة إلى منطقتين مربعتين، الأولى تحتوي على نص كتابي في البداية بخط النسخ المملوكي بالمداد الأسود في ثمانية أسطر نصه: *"ودولاب شمال ومين ونزول تحت الإبط ولف خراساني/ونشل وقربصه وتسريح مقدم مؤخر ورمانه و/ وتهليله وكباره وقدام وزنديه ولبب ودبوقة وتنزل/بالرمح بين الأكتاف يدوّر ثلاثًا ثم تخدم باليدين وتقوم و/ تأخذ الرّمح وتستقبله بكفك يدور ثلاثًا تسريح خطاي/ ثم تموج يمينًا وشمالًا وتقربص ونشل وطعن ودخول و/ خروج ورمي تبطيل ورمي شمال وردّ زنديّه تمت البنود كله/ باب الوقوف عل الفرس وتسري الرمحين ينبغي."*

يلي ذلك تصويرة بعنوان مهارة الوقوف على الفرس وتسريح الرمحين، وهي تمثل أحد الأشخاص يرتدى إزار أزرق اللون حابك على الوسط طويل الأكمام، ويعلو رأسه غطاء رأس مستطيل الشكل باللونين الأبيض والأسود ويخرج منه جزء صغير ذو لون اسود. ويظهر ان ملامح هذا الشخص وزيه وكذلك عمامة الراس مختلفة عن مثيلتها في التصاوير الأخرى، قريبة الشكل بالملامح والازياء

[65] Chevaux et cavaliers, 10٥.fig.30.

الفارسية الإيرانية، وربما كان هذا الشخص هو أحد معلمي هذه المهارة من بلاد فارس ويقوم بتدريب جنود المماليك على اتقان هذه المهارة المميزة.

يعتلي هذا الشخص فرسًا بنى اللون يعدو إلى جهة اليسار، بينما يقف هذا الفارس أعلي الفرس المثبت أعلي سرجه سيفين يعلوهما قبقاب خشبي، ويقف هذا الشخص أعلي هذا القبقاب ممسكًا في يده اليمنى برمح موجهًا إياه إلى أسفل وفى يده اليسرى كذلك يمسك رمح موجهًا إياه أيضًا إلى الأسفل، وفاردا كلتا ذراعيه تمامًا وذلك حتى يمتك توازن الوقوف أعلي الفرس بهذا الشكل وهذه الوضعية.

يتطابق موضوع هذه اللوحة مع الورقة رقم ٤٣أ، ب من نسخة كشك راون(لوحة٥٤)، والورقة المحفوظة بمجموعة ناصر خليلي بلندن(لوحة٤٧)، إلا أنها تختلف معها في أن التصويرة بنسخة سان بطرسبرج احتوت على نموذج لفارس واحد فقط يقف على الفرس المثبت أعلي سرجه السيفين والقبقاب الخشبي، بينما في النسختين الآخرتين يظهر نموذج لفارسين وليس فارس واحد. وكذلك النص الكتابي به بعض الاختلافات عن نسخة كشك راون، فهي مختصرة بشكل كبير ولا تحتوي على بعض التفاصيل التي توجد بنسخة كشك راون.

اللوحة رقم (٦٣)

المادة الخام: ورق

طريقة الزخرفة: رسم بالألوان المائية وكتابة بالحبر الأسود والأحمر.

المقاييس: ٢٠ × ٣٠ سم

مكان الحفظ: المعهد العلمي للدراسات الشرقية بسان بطرسبرج.

رقم الحفظ: NO.C686 Inv. التاريخ: ٨٧٩/ ١٤٧٤م

مكان الصنع: مصر أو بلاد الشام

رقم الورقة بالمخطوط: صفحة ١٣٨ (لوحة رقم ٤٢ بالمخطوط).[٦٦]

الوصف: قسمت هذه الورقة إلى ثلاث مناطق مستطيلة الشكل، الأولى تحتوي على نص كتابي في البداية بخط النسخ المملوكي بالمداد الأسود في ستة أسطر نصه: *"لمن أراد أن يلعب به ثم يعود في الثانية ويفعلوا/ اول ما فعلوا رمي الفارس بين الفرس وأخذه من/ الفرس فمن أراد ذلك فليعمل كلاب صغير يعمل/ فيه خيط وثيق يحمل الفارس ويشيل الخيط مطويٍ/ بالكلاب في كمه نافذ ارمي الكلاب في طوق/ الفارس ويخرج ويروح فإنه يقع من الفرس هذا صفته"*

يلي هذه النص تصويرة تمثل رمى الفارس من على الفرس واخذه منه حيث يظهر أحد الفرسان على يمين التصويرة يرتدى إزار أزرق حابك على الوسط وغطاء رأس من الفراء الأحمر ويعتلي فرسًا بنى اللون يسير باتجاه اليسار، يمسك في كلتا يديه برمح في مقدمته حبل وخطاف وقد صوبه على أحد الخصوم ونجح في اصطياده به واسقاطه من أعلي فرسه، حيث يظهر أحد الأشخاص يرتدى إزار أحمر وغطاء رأس من الفراء الأحمر كذلك وقد سقط من أعلي الفرس الخاص به.

وبداخل المستطيل الثالث والأخير نص كتابي اخر من سطرين نصه: *"هذا يسمى المراوات الأبتدآء كأول الحربي/ ثم يفارق كل باش يدور كل منهم يمين وشمال" ويخرجوا.*

يتطابق موضوع هذه اللوحة مع الورقة رقم ٦١أ من نسخة كشك راون(لوحة١٨)، والورقة رقم ٨أ (لوحة٥٦) المحفوظة بمجموعة كير، من حيث الموضوع، أما النصوص المرفقة فنجدها كما هي مسجلة في نسخة مجموعة كير وإن كانت بشكل مختصر، ومخالفة تمامًا للنص المسجل بنسخة كشك راون.

اللوحة رقم (٦٤)

المادة الخام: ورق طريقة الزخرفة: رسم بالألوان المائية وكتابة بالحبر الأسود

[66] Chevaux et cavaliers, 104.fig.30.

المقاييس: ٢٠ × ٣٠ سم

مكان الحفظ: المعهد العلمي للدراسات الشرقية بسان بطرسبرج.

رقم الحفظ: NO.C686 Inv. التاريخ: ٨٧٩/ ١٤٧٤م

مكان الصنع: مصر أو بلاد الشام.

رقم الورقة بالمخطوط: صفحة ١٥٩ (لوحة رقم ٥٢ بالمخطوط).[٦٧]

الوصف: تبدأ الصفحة بمستطيل صغير يحتوي على نص كتابي من سطر واحد نصه: *"وصفة الرجالة الذي معه والتراسيم بالدبابيس الرش."*

ثم تأتي تصويرة تمثل طريقة حمل واستخدام الدبابيس والملابس والرماح النارية وكيفية العمل بها في الحروب، حيث يظهر أحد الفرسان في وسط التصويرة يرتدى ملابس سوداء ويعتلي فرسًا يغطى حسده كذلك ملابس سوداء، يحيط بكامل جسد الفارس والفرس أجزاء صغيره ملونه بالزرق والاحمر والأسود وهي ألوان الألعاب النارية التي يشعلوها لترهيب العدو وتشتعل فوق أجسادهم دون ان تحرقهم، ويحمل هذا الفارس بين يديه برمح ممتلئ كذلك بالألعاب النارية المختلفة الألوان، بينما يقف على جانبيه ويسر معه شخصين تخطى أجسادهم

كذلك الملابس الزرقاء المزينة بالألعاب النارية والمضادة للاشتعال، يمسك الشخص الذي على يمين التصويرة بدبوسين من النوع المسمى دبابيس الرش الذي يمتلئ بالنفط، اما الشخص الذي على يسار التصويرة فيمسك في يده اليمني بدبوس رش وبيده اليسرى لعبة أخرى من الألعاب النارية المشتعلة.

ويتضح من خلال التصويرة ان كامل ملابس الأشخاص مطليه بأدوات مضادة للاشتعال، ومغطاه بألعاب ناريه مشتعلة مختلفة الألوان، وتلك الأشياء كانت تستخدم أما أثناء الاحتفالات السلطانية أو اثناء الحروب لإرهاب العدو واصابته بالذعر.

---

[67] Chevaux et cavaliers, 104.fig.30.

ثم تأتى المنطقة الثالثة التي تضم نص كتابي بخط النسخ المملوكي في ثمانية أسطر نصه: "*كانت الملوك من قديم الزمان ما يدخلوا للحرب إلا بالحيل لآن النبي صلي الله عليه وسلم قال الحرب خدعة/ فاستعملت ذلك إلى زمان قلاون فاستعملت اهل مصر / هذه الحيلة فكسروا التتر بذلك لأن الأكاديش/ لا يجسروا على النار ويأخذ صاحبه ويهرب والعمل أنه/ يستعمل على قدر ما يختار من الفرسان ويرسم رماحهم/ بالبارود من الراسين ويكون على الفارس قرقل و/ وجهه من البلاس الأسود ويغرزه أكرين مشاق*".

يتطابق موضوع هذه اللوحة مع الورقة رقم ٧٠أ، ب من نسخة كشك راون(لوحة٥٧)، والورقة رقم ٤٥ب (لوحة٢١) المحفوظة بمجموعة كير، من حيث الموضوع، أما النصوص المرفقة فنجدها كما هي مسجلة في نسخة مجموعة كير ونسخة كشك راون، مع بعض الاختلافات في الكلمات البسيطة، فعلى سبيل المثال كلمة "قلاون" بنسخة سان بطرسبرج نجدها "هرون" في نسخة كير، على حين نجدها "هارون الرشيد" بنسخة كشك راون.

إضافة إلى النماذج السابقة من لوحات نسخة سان بطرسبرج يظهر لنا ان هذه النسخة تتميز عن غيرها من النسخ السابقة (نسخة كشك راون ونسخة مجموعة كير) ببعض المميزات وهي القيمة الفنية العالية لهذه النسخة عن غيرها من نسخ هذا المخطوط، فالأسلوب الفني متقدم بشكل كبير، الاهتمام بالتفاصيل والعناصر الزخرفية واطارات التصويرة والنصوص الكتابية، وكذلك أسلوب الكتابة التشكيل، يظهر به اتقان شديد لا نجده في النسخ السابقة.

كذلك يتضح من خلال المقارنة عن هناك بعض الاختلافات في النصوص الكتابية لهذه النسخة عن نسختي كشك راون ومجموعة كير، وان كانت تفتقد بعض النصوص الموجودة بنسخة كشك راون إلا أن نصوصها تكاد تتطابق مع نسخة مجموعة كير.

كذلك الموضوعات التصويرية مخالفه في بعض عناصرها لنسختي كشك راون ومجموعة كير، فان كان موضوع التصويرة واحد إلا أن هناك بعض الاختلافات في التفاصيل، فهذه النسخة وتصاويرها بها بعض التفاصيل الدقيقة التي تصف النص ولا نجدها في نسخة مجموعة كير أو كشك راون، وهو ما يعبّر عن مدى دقه كاتب المخطوطة وناسخها الذي اهتم بتفاصيل لا نجدها في النسخ السابقة.

فعلى سبيب المثال في التصويرة بالصفحة رقم ٥٠ نجد رمى القبق بالدبوس والتي انفردت به هذه التصويرة بهذه النسخة ولم يظهر بكل من نسختي كشك راون أو مجموعة كير.

كذلك بالتصويرة التي بصفحة ٩٩ نجد هنا أنها اقتصرت على شخص واحد فقط يعتلي الفرس رغم أن هذه التصويرة بنسختي كشك راون ومجموعة كير يظهر بها شخصين وليس شخص واحد فقط.

كذلك بالتصويرة بالورقة رقم ١٥٩ نجد هنا اقتصار التصويرة على منظر الفارس والتابعين يحملون الألعاب النارية على حين نفس المنظر بنسختي كشك راون ومجموعة كير يحتوي على منظر تصويري اخر لشخصين يقومون بإعداد الرماح تمهيدًا لاستخدامها في الألعاب النارية ويقوموا بملئها بالنفط، إلا إننا لا نجدها بهذه النسخة.

كذلك في احدى صفحات المخطوط وهي الصفحة رقم ١٨٠(لوحة ٦٨ بالنسخة) نجد هنا ظهورا للعبة الجوكان (الكره أو الأكرة) حيث استبدل الفنان أشكال الرماح بعصوان البولو وكذلك ظهر فارسين يقومون بممارسة هذه اللعبة فوق خيولهم، وهو المنظر التصويري الذي لم يظهر بكل من نسختي كشك راون أو مجموعة كير، حيث ظهر بهما صراعًا بين فارسين باستخدام الرماح أعلي خيولهم. ولا نجد لهذا المنظر التصويري مثيلاً في غيره من مخطوطات الفروسية المصورة، فقط انفردت به هذه النسخة.[٦٨]

[٦٨] سبق نشرها في:

خلاصه القول يتضح جليًا تميز هذه النسخة وتفردها عن نسختي كشك راون ومجموعة كير، هي بلا شك احدى نسخ نفس المخطوط الذي تنتمي إلى نسختي مجموعة كير وكشك راون، ولكنها نسخه أكثر جوده وربما يعود ذلك إلى مالكها وهو الأمير جرباش السلحدار وهو ما جعل ناسخها اهتم بكثير من التفاصيل الذي انعكس على جودة تصاويرها ومحتواها.

إضافة إلى ذلك فقد أسفر البحث عن نسخ هذا المخطوط العثور على نسخة رابعة غير منشورة من هذا المخطوط ضمن أحد مجموعات الفروسية المحفوظة بالمكتبة السليمانية بإسطنبول وتحديدًا داخل مكتبة أحمد فاضل باشا.

ت-نسخة مكتبة أحمد فاضل باشا(إسطنبول)[٦٩]:

تحتفظ المكتبة السليمانية بإسطنبول وتحديدًا داخل مجموعة فاضل باشا بإحدى نسخ أحد المخطوطات الحربية المملوكية الهامة المحفوظة تحت رقم ١٢٨٨، وتحمل عنوان: جامع الفنون سر المخزون. تتكون هذه النسخة كاملة من ١٧٣ ورقة، وهي تمثل مجموعًا كبيرًا لنسخ عدد من مخطوطات الفروسية المملوكية الشهيرة.

Abd Al-Raziq, "*Deux jeux sportifs en Égypte*": pl. VIII; Li Go, *Sports as Performance: The Qabaq-game and Celebratory Rites in Mamluk Cairo*, 9-10, fig.1.

أحمد، أحمد عبد الرازق، "*وسائل التسلية عند المسلمين*"، في ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط، إعداد قاسم عبده قاسم، ورأفت عبد الحميد، مجـ ٣، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥، ١٨-٢٧.

[٦٩] تقع هذه النسخة من المخطوط ضمن مجموع يتناول فنون الفروسية المملوكية وهو غير منشور تتناوله الدراسة للمرة الأولى حيث عثر عليه اثناء البحث في مخطوطات المكتبة السليمانية بإسطنبول.

فالصفحة الافتتاحية لهذا المجموع تحتوي على العنوان الافتتاحي للمخطوط يأتي في أحد عشر سطرا داخل إطار مثلث الشكل من نقاط متماسة تتخذ اللون الأخضر والأحمر (لوحة٦٥). جاء نصه كما يلي:

كتاب مجموع فيه/فيه كتاب يسمي السر المخزون وجامع/ الفنون في علم الفروسية وغير ذلك/ وفيه كتاب الواضح في الرمي للطبري/ وفيه كتاب الفروسية للأمير بدر الدين/ بكتوت الرماح الخازندار وفيه كتاب/ في لعب الرمح وبنوده طريقة المعلم نجم الدين/ وفيه منافع الحيوان، وغير ذلك/ والحمد لله، وحده".

يتبع هذا العنوان تاريخ ربما يشير إلى تاريخ نسخ هذا المخطوط وهو: محرم الحرام ٩٧٣.

كذلك تضم الصفحة الافتتاحية ثلاثة أختام:

- الأول مستطيل الشكل في سطرين نصه: *لكل امرئ ما نوى.*
- الثاني ختم دائري كبير وهو ختم وقف في خمسة أسطر نصه: *هذا وقف الوزير أبو العباس احمد بن الوزير ابى عبد الله محمد المعروف بكوبريلي اقال الله عثارهما .*
- الثالث فهو مستطيل الشكل غير مقروء ويرجح تنفيذه باللغة العثمانية.

بينما يظهر في نهاية الصفحة الافتتاحية بقايا نص كتابي أخر في سبعة أسطر، ولكن تم محوه في وقت ما. اما محتوى هذا المخطوط فقط كتب المتن بخط النسخ بالمداد الأسود، بينما نفذت بعض العناوين الرئيسية بالألوان الأحمر والأخضر والأصفر، وتضم صفحات المخطوط تسعة عشر سطرًا بالصفحة الواحدة.وهذه النسخة كما سبق القول مجموع لبعض مخطوطات الفروسية المملوكية، يحتوي كاملاً على ١٧٣ ورقة، على حين أن النسخة الخاصة بكتاب

السر المخزون وجامع الفنون في علم الفروسية وهي النسخة محل الدراسة والمقارنة، فهي من الورقة رقم ١ وحتى الورقة رقم ٧٣.[٧٠]

وبمقارنه محتوى هذه النسخة بنسخة المخطوط المحفوظة في كشك راون بإسطنبول يتضح انهما متطابقتين تمامًا، فمحتوى النص واحد بنفس ترتيب الفصول والأبواب وكافة الشرح والتفاصيل، إلا أن هناك بعض الاختلافات بين النسختين، الأولى في العنوان، فبينما ذكر في نسخة كشك راون العنوان باسم: مجموع في الرمح وغيره" وذكر هنا أن عنوان المخطوط السر المخزون وجامع الفنون"، وهذا هو الاختلاف الأول، أما الاختلاف الثاني فهو أن هذه النسخة المحفوظة بمكتبة فاضل باشا غير مصورة، أي أنها لا تحتوى على أشكال أو رسوم توضيحية، فهي نسخة غير مكتملة، كان من المفترض أن تكون نسخة مكتملة ولكن الناسخ قد نقل النص كما هو وترك أماكن الرسوم والتصاوير والأشكال التوضيحية بهدف تنفيذها فيما بعد كعادة المخطوطات المصورة إذا كان الناسخ لا يجيد الرسم فيترك الرسوم والأشكال لأحد الفنانين المهرة يقوم هو بتنفيذها، وفى هذه النسخة، تم نقل النص الكتابي فقط ولم يتم إكمال باقي النسخة وتزيينها بالرسوم والأشكال التوضيحية كالثلاث نسخ السابقة.(لوحات ارقام ٦٦– ٦٧)، وبالرغم من ذلك فان هذه النسخة تمدنا باسم جديد للمخطوط، وكذلك تؤكد لنا ترتيب صفحات المخطوط الأصلية وكذلك ترتيب المحتوى، وكذلك في حالة القيام بتحقيق المخطوط فان هذه النسخة تؤكد على بعض المصطلحات والكلمات الغير واضحة في النسختين السابقتين وعند المقابلة

[٧٠] من الورقة ٧٣ حتى الورقة ٩٨ يأتي نسخة كتاب الفروسية لبكتوت الرماح، ومن الورقة ١٠٠ حتى الورقة ١٠٢ يأتي نسخة من كتاب عن لعب الدبوس، بينما من الورقة ١٠٣ حتى الورقة ١٠٩ يأتي نسخة من كتاب لعب الرمح لنجم الدين حسن الرماح، بينما من الورقة ١١٠ حتى الورقة ١٧٤ فياتي نسخة من كتاب بعنوان بغية المرام في معرفة الخير الكرام وليس كما جاء في عنوان المخطوط منافع الحيوان.

يصبح التحقيق أكثر صحة والمعلومات اكثر اكتمالاً[٧١]، ولسوء الحظ أن هذه النسخة لا تحتوي على تصاوير أو أشكال توضيحية وإلا كانت من أروع نسخ المخطوط، وأيضًا بمقارنة النص وأسلوب الكتابة يتضح أن هذه النسخة متأخرة عن النسخ السابقة وربما تعود إلى العصر العثماني حسبما مثبت على الصفحة الافتتاحية بتاريخ النسخ عام ٩٣٧هـ لتكون هذه النسخة هي أحدث نسخ هذا المخطوط. وفيما يلي جدول نستعرض فيه المقارنة بين نسخ المخطوطات الأربعة:

	وصف عيسى المعلوف للنسخة	النسخة المتفرقة	نسخة كشك راون	نسخة سان بطرسبرج	نسخة السليمانية
عدد الأوراق	٩٢ ورقة	٨٢ ورقة	٩٩ ورقة	١٠٨ ورقة	٧٣
عدد الأشكال	١٦ شكل	١٦	١٥ شكل	٨٤	لا يوجد
عدد اللوحات	٤٦ لوحة	٤٢لوحة	٦٢ تصويرة		
عدد الأسطر	؟	١٥	١٧	١٥	١٩
التاريخ	؟	؟	٨٧١هـ/١٤٦٦م.	٨٧٩هـ/١٤٧٤م	٩٧٣هـ
اسم المؤلف	مـــجـهـول				

(جدول١): مقارنة بين المعلومات الأساسية لنسخ المخطوط المختلفة. (عمل الباحث)

عنوان المخطوط:

يعد عنوان هذا المخطوط من الأمور الهامة والإشكاليات الكبيرة لهذه الدراسة، حيث إنه لدينا أربع نسخ من المخطوط دون عنوان محدد، ففي النسخة الأولى المحفوظ الجزء الأكبر منها بمجموعة كبِر إضافة إلى ثلاث أوراق بمتحف الفن الإسلامي وأوراق متفرقة بكل من لندن وكوبنهاجن لا تحتوي على الصفحة

[٧١] يقوم الباحث حاليًا بتحقيق هذا المخطوط من أجل نشره نشراً علميًا فيما بعد.

الافتتاحية أو الختامية التي تشير إلى عنوان المخطوط، إذن فعنوان هذه النسخة مفقود.

وبعد أن تم العثور على النسخة الثانية لهذا المخطوط وهى نسخة كشك راون، ظهر أن هناك لبس أيضًا في عنوان المخطوط، فكما ذكرنا ان الصفحة الافتتاحية بها عنوان: "**مجموع في الرمح وغيره وفيه كتاب الواضح في الرمي للطبري رحمه الله**" وللوهلة الأولى يمكن الترجيح بأن هذا هو العنوان الأصلي للمخطوط، ولكن بقراءة النص الكامل للمخطوط، ترجح الدراسة انه ربما يكون هذا العنوان غير دقيق وليس العنوان الأصلي للمخطوط، بل إن العنوان الأصلي له موجود بين سطور الصفحة الأولى حيث ذكر المؤلف عبارة نصها: "...**وجمعت فيه من الفنون ما يغني عن كل كتاب وسميت كتابي هذا *العديم المثل الرفيع القدر*...**"، وكعادة المخطوطات المملوكية وخاصة المخطوطات الحربية فإنها تحمل أكثر من عنوان، وغالباً ما يتم تغيير العناوين الأصلية التي توجد في الصفحات الافتتاحية في وقت لاحق على تاريخ المخطوط، أو غالباً ما تفقد الصفحة الأولى للمخطوط فيقوم من يقتنيها لاحقاً بإضافة عنوان آخر من تأليفه، كما حدث بالنسبة للعديد من المخطوطات، رغم وجود الاسم الأصلي للمخطوط داخل المتن، يضاف إلى هذا أنه عند مقارنة العنوان "كتاب مجموع في الرمح" وعناوين أبواب المخطوط وفصوله، يتضح عدم توافقهما، فالأبواب الداخلية لا تحتوى فقط على ألعاب الرمح وإنما تحتوى على مقالات في النشاب ومقالات في الرمح ومقالات في ميادين الفروسية ومقالات أخرى عن بعض مهارات الفروسية كالدبوس والمصارعة والملاكمة والسف وغيرها، ويمثل الرمح فيها جزءاً صغيراً، وربما تم إضافة هذا العنوان في وقت لاحق. ولكن أيضًا فالعنوان المسجل في الصفحة الأولى من هذا المخطوط وهو "العديم المثل الرفيع القدر" هو مثار شك، فلربما تمثل هذه العبارة وصفًا للمخطوط ومحتواه، ويصف بها المؤلف كتابه بما يحتويه بأنه عديم المثل أي لا يوجد كتاب يباريه، ورفيع

القدر أي أن له قدر رفيع ومكانه كبيرة بين ناظريه من مخطوطات الفروسية، وربما كان حقًا هو عنوان الكتاب!

وإذا انتقلنا إلى النسخة الثالثة المحفوظة بسان بطرسبرج فهي تحمل عنوان: كتاب المخزون في جامع الفنون، وهو ما جعل هناك تداخل بينها وبين مخطوط المخزون جامع الفنون لابن اخى حزام.

أما النسخة الرابعة المحفوظة بمجموعة فاضل باشا بإسطنبول نجد انها تحتوي على عنوان جديد لهذا المخطوط وهو كما جاء في الصفحة الافتتاحية: السر المخزون وجامع الفنون في علم الفروسية، بينما كحال نسخة كشك راون أيضًا وعند قرائه متن المخطوط نجد في الصفحة الأولى له نفس العبارة التي ظهرت به مع إضافة عنوان المخطوط فذكر بها ما نصه: "...وجمعت فيه من الفنون ما يغني عن كل كتاب وسميت كتابي هذا *العديم المثل الرفيع القدر* السر المخزون وجامع الفنون...". أي نجد هنا تأكيد على أن عبارة العديم المثل الرفيع القدر هي عبارة وصفيه وليست عنوانا للكتاب، حيث يتبعها في هذه النسخة بعنوان الكتاب وهو: السر المخزون وجامع الفنون، وهي أيضًا مخالف لعنوان نسخة كشك راون وهو مجموع في الرمح وغيره، ومشابه قليلاً لعنوان نسخة سان بطرسبرج وهو المخزون في جامع الفنون.

ليظهر امامنا ثلاث عناوين مختلفة لهذا المخطوط، الأول وهو: مجموع في الرمح وغيره حسب نسخة مخطوط كشك راون، بينما العنوان الثاني وهو: كتاب المخزون في جامع الفنون بنسخة سان بطرسبرج، بينما الثالث وهو: السر المخزون وجامع الفنون حسب نسخة فاضل باشا بإسطنبول.

وترجح الدراسة العنوان الثاني الخاص بنسخة سان بطرسبرج أو العنوان الثالث المسجل على نسخة المخطوط المحفوظ بمجموعة فاضل باشا بإسطنبول ربنا يكون احدهما هو الاسم الأصلي للمخطوط نظرًا لأن هذه النسخة تحتوى على مجموع لأكثر من كتاب من كتب الفروسية المملوكية الشهيرة وقد ذكرت جميعًا

بأسمائها كما هي وربما منها كتاب السر المخزون وجامع الفنون، كذلك لقرب هذا العنوان من مخطوط مملوكي شهير أيضًا يضم موضوعات مماثلة لموضوعات المخطوط محل الدراسة وهو مخطوط المخزون جامع الفنون لابن اخى حزام المحفوظة في المكتبة الوطنية في باريس، وكما سبق وذكرنا بأن مؤلف الكتاب ذكر أنه أخذ الكثير من معلوماته في ابن اخي حزام وربما أيضًا اخذ منه عنوان قريب للمخطوط الخاص به فبدء من المخزون جامع الفنون، واطلق عليه السر المخزون وجامع الفنون. وإن كان هذا لا ينفى أيضًا أن اسم المخطوط ربما كان "مجموع في الرمح وغيره" ، وسواء كان اسم المخطوط مجموع في الرمح وغيره أو المخزون في جامع الفنون أو السر المخزون وجامع الفنون، فجميعها يمكن أن تكون صحيحة، ويثبت أن النسخة الأولى من المخطوط محل الدراسة التي نجحت الدراسة في الوصول إلى أغلب أوراقها وتجميعها لا تحمل عنوان: مخطوط ألعاب الفروسية ولا تنتمى لمخطوط نهاية السؤل والأمنية، وكذلك لا تُعد بأي شكل من الأشكال أحد نسخ مخطوط المخزون جامع الفنون لابن اخي حزام، وإنما هي نسخة من أحد مخطوطات الفروسية المملوكية يسمى: السر المخزون جامع الفنون أو مجموع في الرمح وغيره.

تاريخ المخطوط: النسخة الكاملة من هذا المخطوط المحفوظة بمكتبة كشك راون بإسطنبول مؤرخة بعام ٨٧١هـ/١٤٦٦م ومن خلال دراسة الأسلوب الفني المنفذ به التصاوير التي توجد بالمخطوط يتضح أنها منفذة بأسلوب بسيط متأخر ذو لمحة فنية متدهورة، إذ لم تراع الدقة في التفاصيل، أو الملابس، أو ملامح الوجوه، أو النسب التشريحية بحيث تبدو التصاوير أشبه بالرسوم الكاريكاتيرية في بعض الأحيان.[٧٢]

[٧٢] تميل الرسوم التي توجد في نسخة اسطنبول إلى الشكل الفكاهي "الكاريكاتيري"، وعدم الإتقان في تنفيذ الرسوم وخاصة الرسوم الأدمية، أما الرسومات التي تحتويها ورقات متحف

وترجح الدراسة أن نسخة المخطوط المتفرقة المحفوظة بمجموعة كير وأوراقها الثلاث المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي وباقي الأوراق ربما تعود إلى نفس الفترة الزمنية أي إلى أواخر القرن ٩هـ/١٥م وربما بأعوام قليلة قبل عام ٨٧١هـ وليس إلى القرن ١٠هـ/١٦م كما رجح المرحوم محمد مصطفى استنادا إلى الأسلوب العامي الذى يشبه أسلوب بن إياس الذى عاصر هذه الفترة، وكذلك إلى غطاء الرأس الزموط الذى شاع عصر السلطان قانصوة الغوري، فقد استخدم الزموط أيضًا بداية من عصر السلطان الأشرف برسباي أي في القرن ٩هـ/١٥م، أي أن الأدلة التي استعرضها المرحوم محمد مصطفى وترجح نسبة هذه الأوراق إلى القرن ١٠هـ/١٦م هي نفسها إلى تنسبها إلى القرن ٩هـ/١٥م ولا يوجد هناك أي دليل علي نسبة هذه الأوراق إلى فترة متأخرة من العصر المملوكي، تلك الفترة التي تدهورت فيه الفنون بشكل عام وليس من الطبيعي أن نجد نسخة أكثر تطوراً من هذا المخطوط المؤرخ بعام ٨٧١هـ/١٤٦٦م. أي أن النسخة الأقدم ربما هي نسخة مجموعة كير وتبعها نسخة كشك راون عام ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م ويتبعها نسخة معهد سان بطرسبرج عام ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م، أما نسخة مجموعة فاضل أحمد باشا فهي النسخة المتأخرة التي ربما يعود تاريخ نسخها إلى عام ٩٧٣هـ.

الخاتمة وأهم النتائج:

- نجحت الدراسة في تتبع قصة أحد أهم مخطوطات الفروسية المملوكية والوصول إلى أربع نسخ مختلفة من هذا المخطوط في أماكن مختلفة حول العالم.

الفن الإسلامي ولندن فهي أكثر دقة ومهارة في التنفيذ الأمر الذي قد يرجح أن نسخة اسطنبول هي الأحدث تاريخا لأنها أقل تقدماً في تنفيذ الرسوم.

- كشفت الدراسة عن النسخة الأولى لهذا المخطوط، اقتني منها متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ثلاث أوراق تم الحصول عليهم بالشراء من تاجر الأثار الشهير أشيروف، تحتوي كل ورقة منهم على موضوعات مختلفة عن ألعاب الفروسية في العصر المملوكي.
- استطاعت الدراسة ضم أوراق تم نزعها وتفريقها في المتاحف والمجموعات الفنية المختلفة لوضع تصور كامل لشكل المخطوط والذي يعد واحدا من المخطوطات الملوكية الهامة في فنون الحرب والفروسية وكذلك محاولة ترجيح عنوان المخطوط وتاريخ نسخه المختلفة بناء على المقارنة والتحليل.
- نجحت الدراسة في الوصول إلى عدد كبير من أوراق المخطوط التي تم تجميعها من مخطوط الفروسية المملوكي محل الدراسة وصل حتى الأن لعدد ٨٢ ورقة، وهي كالتالي: ٣ ورقات محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة و٧٦ ورقة محفوظة بمجموعة كير بأمريكا منها ٥٣ ورقة غير منشورة، وورقة محفوظة بمجموعة ديفيد بكوبنهاجن وورقة معروضة للبيع في صالة مزاد بون هامز وورقة في بمجموعة ناصر خليلي بلندن. ويتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن جميع هذه الأوراق تنتمي جميعها إلى نسخة واحدة من أحد كتب الفروسية المملوكية، وأنه قد تمت تجزئة هذا المخطوط وبيعة إلى عدد من الأماكن المختلفة، وقد تم نشر اغلب هذه التصاوير لأول مرة.
- تكشف لنا دراسة هذه الأوراق انها اتبعت في تنفيذها أسلوب المدرسة العربية في التصوير ذلك الأسلوب الذى شاع وانتشر في كل من مصر وبلاد الشام منذ القرن ٦هـ/١٢م، إذ يظهر في هذه التصاوير الكثير من خصائص هذه المدرسة مثل عدم وجود إطار للتصويرة وكذا قلة عدد الأشخاص في التصويرة الواحدة وعدم وجود أرضية للتصويرة، بالإضافة إلى استخدام الألوان الزاهية الفاقعة كالأحمر والأزرق والأصفر والأسود، وعدم مراعاة النسب التشريحية في بعض

المناظر، هذا فضلاً عن الاهتمام الشديد برسوم الحيوانات وخاصة الخيول التي حرص الفنان علي إبراز عضلاتها وحركاتها.

- كشفت الدراسة كذلك عن شكل غطاء الرأس الذي شاع عند ممارسة ألعاب الفروسية وهو الزموط الذي شاع منذ منتصف القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي واستمر حتى نهاية العصر المملوكي.
- نجحت الدراسة في نشر عدد كبير من التصاوير لأول مرة بلغ عددهم حوالى ٢٧ تصويرة، تضم موضوعات الفروسية والتدريبات الحربية وتكشف لنا اهم ميادين الحرب المملوكية والأسلحة والعتاد الذي استخدمه المماليك في حروبهم وكذلك اسرار فنون الحرب عند المماليك.
- تمكنت الدراسة من الوصول إلى ثلاث نسخ جديدة من هذا المخطوط ساهمت كل منهما في الوصول إلى نتائج جديدة اسفرت عنها هذه الدراسة، الأولى محفوظة بمكتبة كشك راون بإسطنبول والثانية بسان بطرسبرج والثالثة بمكتبة فاضل باشا بإسطنبول.
- أوضحت الدراسة أن نسخة كشك راون المخطوط متطابقة تمامًا مع نسخة المخطوط محل الدراسة المتفرق ما بين متحف الفن الإسلامي ومجموعة كير وغيرها من الأماكن، وأن هذه النسخة هي احدى نسخ هذا المخطوط، وتتميز أنها نسخة مكتملة تمامًا من الصفحة الأولى إلى الصفحة الأخيرة.
- كشفت الدراسة عن نسخة المخطوط المحفوظة بسان بطرسبرج ذات الجودة العالية والتفاصيل الدقيقة والتي ربما استقت محتواها من نسخة مكتملة من هذا المخطوط.
- توصلت الدراسة إلى أن نسخة هذا المخطوط التي تحتفظ بها مجموعة فاضل باشا بالمكتبة السليمانية بإسطنبول هي نسخة مكتملة من حيث النص إلا أنها لم تزوق بالتصاوير التي ظهرت في النسخ السابقة.

- كشفت الدراسة عن اختلاف عنوان المخطوط حيث إن كل نسخة من نسخ هذا المخطوط تضم عنوان مختلف عن النسخة الأخرى، فالعنوان الأول هو مجموع في الرمح وغيره والثاني العديم المثل الرفيع القدر والثالث المخزون في جامع الفنون والرابع السر المخزون في جامع الفنون، وترجح الدراسة انه ربما كان يحمل العنوان الثالث والرابع.
- تنفي الدراسة ارتباط نسخ هذا المخطوط بمخطوط المخزون جامع الفنون المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس والمنسوب إلى ابن اخي حزام.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية:

المخطوطات:

- ابن أخي حزام (ناصر الدين؛ أبو عبد الله؛ محمد بن يعقوب بن إسحاق بن أخي حزام الخطلي، ت نحو ٢٥٠ هـ)، المخزون جامع الفنون، نسخ محمد بن حجي الخيري الشافعي، ٨٧٥ هـ. باريس، المكتبة الوطنية (رقم الحفظ: Arabe 2824).
- الرماح (نجم الدين؛ حسن الرماح الأحدب، ت ٦٩٥ هـ)، الفروسية والمناصب الحربية. القرن٧هـ. باريس، المكتبة الوطنية (رقم الحفظ: Arabe 2825)
- لاجين الحسامي (لاجين بن عبد الله الذهبي الحسامي الطرابلسي، ت ٧٣٨ هـ). تحفة المجاهدين في العمل بالميادين. القرن٨هـ. مكتبة برلين (رقم الحفظ: ٦٦٠٤).
- الأقصرائى (بدر الدين؛ محمد بن محمد بن عيسى الأقصرائى الحنفي، ت ٧٧٣ هـ). نهاية السؤل والأمنية في تعلم أعمال الفروسية. تحقيق خالد أحمد الملا السويدي. دمشق: دار كنان، ٢٠٠٩.

المصادر والمراجع العربية:

- أحمد، أحمد عبد الرازق. "وسائل التسلية عند المسلمين". في ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط. إعداد قاسم عبده قاسم، ورأفت عبد الحميد. مج ٣. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥.
- أحمد، أحمد عبد الرازق. الجيش المصري في العصر المملوكي. القاهرة: مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة، ١٩٩٨.
- إسماعيل البغدادي (إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، ت. ١٣٩٩ هـ). هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥.
- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، ت ١٠٦٧ هـ). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. تحقيق مصطفى عبد الله القسطنطيني. بيروت: دار العلوم الحديثة، ١٩٩٢.
- داود بن عمر الانطاكي، تذكرة أولي الالباب والجامع للعجب العجاب، المطبعة الازهرية، القاهرة، ١٩٣٠.
- دهمان، محمد أحمد. معجم الألفاظ التاريخية: في العصر المملوكي. الكتاب ٨١٠. بيروت: دار الفكر المعاصر؛ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٠.
- زكي، عبد الرحمن. السلاح في الإسلام. الجمعية الملكية للدراسات التاريخية. مكتبة أدوات البحث التاريخي والوثائق والنصوص ١. القاهرة: دار المعارف، ١٩٥١.

- الصراف، شهاب. الفروسية: فنون الفروسية في تاريخ المشرق والمغرب. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٠٠٠.
- عبد العال، محمد إبراهيم، *علم الرمي فنونه وأدواته في ضوء المخطوطات الحربية المملوكية*، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس،٢٠١٨.
- عبد العال، محمد إبراهيم، القبق في عصر المماليك، دراسة اثارية حضارية، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، مج ٣٩، ٢٠٢١.
- عبد العزيز، نبيل محمد. الخيل ورياضتها في عصر سلاطين المماليك. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦.
- عبد العزيز، نبيل محمد. الملاعيب في عصر سلاطين المماليك. قسم ١. الرياضات البدنية (مع ملحق بداغات ووسوم الخيل). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢.
- عبد العزيز، نبيل محمد. هزل فرسان الخيل: وبعض ما ينزه نفوسهم وأبدائهم قبل يوم الحقائق. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦.
- عبد العزيز، نبيل. نشر وتحقيق كتاب نهاية السؤل والأمنية في تعلم أعمال الفروسية. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٧٢.
- عبد العزيز، نبيل محمد، معد ومحقق. خزانة السلاح: "لمؤلف مجهول" مع دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها على عصر الايوبيين والمماليك. القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧٨.
- العريني، السيد الباز، *المماليك*، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧.
- عكاشة، ثروت، *موسوعة التصوير الإسلامي*، مكتبة لبنان، ٢٠٠١.
- عليوة، حسين عبد الرحيم حسين. السلاح المعدني للمحارب المصري في عصر المماليك "دراسة آثرية". رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة. كلية الآثار، ١٩٧٤.
- فرغلي، أبو الحمد محمود. التصوير الإسلامي: نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه. القاهرة، ١٩٩١؛ الباشا، حسن. فن التصوير في مصر الإسلامية. القاهرة، ١٩٦٦.
- الفيروز آبادي (مجد الدين؛ أبو طاهر؛ محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي، ت ٨١٧ هـ). القاموس المحيط. إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٣.
- كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٦.
- ماير، ل. أ. الملابس المملوكية. ترجمة صالح الشيتي. مراجعة وتقديم عبد الرحمن فهمي محمد. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.

- مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (حاجي خليفة، ت ١٠٦٧ هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق مصطفى عبد الله القسطنطيني مجـ ٢ (بيروت: دار العلوم الحديثة، ١٩٩٢).
- مصطفى، محمد. "مخطوط في تعليم فنون القتال والفروسية في أواخر عصر المماليك الجراكسة". في أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة (مارس إبريل، ١٩٦٩). القاهرة: مطبعة دار الكتاب، ١٩٧٠.
- مصطفى، محمد. "مخطوط مصور في تعليم فنون القتال والفروسية من أواخر عصر المماليك الجراكسة". مجلة المجمع العلمي المصري ٥١ (١٩٦٩-١٩٧٠): ١٢٩١-١٢٢٦.
- المقريزي (تقي الدين؛ أبو العباس؛ أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد الحسيني العبيدي المقريزي، ت ٨٤٥ هـ). المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار. تحقيق أيمن فؤاد سيد. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٤.
- نصار، لطفي أحمد. وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر. تاريخ المصريين ١٤١. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.
- ابن منظور، أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، ت٧١١هـ/١٣١١م، لسان العرب، جـ.١٥، بيروت: دار صادر، د.ت.
- ابن منكلي، جلال الدين محمد الأمير القن بن محمود منكلي بوغا القاهري المصري الناصري (ت بعد ٧٧٨ هـ)، الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٠..
- هنتس، فالتر. المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري. ترجمة كامل العسلي. ط. ٢. عمان، الاردن: منشورات الجامعة الأردنية، ٢٠٠١.
- ويستنفلد، ف. جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها. تحقيق عبد المنعم ماجد. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠.
- ياسين، عبد الناصر محمد، "الأسلحة الهجومية في العصر الإسلامي بالتطبيق على زخارف الفنون التطبيقية والعمائر". مجلة كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي ٢، العدد ٢٤ (٢٠٠١): ١-٢٧٥.
- ياسين، عبد الناصر محمد، مناظر الفروسية في ضوء فنون الخزف الإسلامي مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2005.

المراجع الأجنبية:

- Abd Al-Raziq, Ahmad. "Deux jeux sportifs en Égypte au temps des Mamlūks [avec 9 planches]". Annals Islamologiques (AnIsl) 12 (1975): 95-130.
- Al-Ancsārī, Ṭmar Ibn Ibrāhīm Awsī. A Muslim Manual of War: Being Tafrij al-Kurub fi Tadbir al-Hurub. Edited and translated by George T. Scanlon. Foreword by Carole Hillenbrand. Cairo: The American University at Cairo Press,1961.
- Al-Sarraf, Shihab. "Mamluk Furusiyah Literature and its Antecedents". Mamluk Studies Review 8, no. 1 (2004): 141-200.
- Alikberov, A. K., and E. A. Rezvan. "Ibn Abī Khazzām and Kitāb al-Makhzūn: The Mamluk Military Manual". Manuscripta Orientalia 1, no. 1 (Jul 1955): 21-28.
- Atil, Esin. "Mamluk Painting in the Late Fifteenth Century". Muqarnas 2, The Art of the Mamluks (1984): 159-171.
- Ayalon, David. "Notes on the Furusiyya Exercies and Games in the 'Mamluk Sultanate'". Scripta Hierosolymitana 9 (1961): 31-62.
- B.W Robinson ،E.J Grube ،G.M Meredith-Owens ،R. W. Skelton ،*Islamic Painting and the Arts of the Book* ،London 1976.
- Carayon, Agnès. La Furūsiyya des Mamlûks: Une Élite Sociale à Cheval (1250–1517). PhD diss. Université de Provence Aix-Marseille, 2012.
- Catalogue des Manuscrits Arabes (Éd.1883-1895). Paris: Hachette-Bnf, 2000.
- De Baghdad a Isfahan, exhibition catalogue, Milan 1994.
- Guo, Li. Sports as Performance: The Qabaq-Game and Celebratory Rites in Mamluk Cairo. Ulrich Haarmann Memorial Lecture 5. Berlin: E. B. Verlag, 2013.
- Mostafa, Mohamed. "Parstelling des Täglichen Lebens in der Islamischen Kunst". In Exhibition of Islamic Art in Egypt, Semiramis Hotel, 1969. Cairo: Ministry of Culture, 1969.
- S. Carboni, *'The Arabic Manuscripts', in Pages of Perfection*: Islamic Paintings and Calligraphy from the Russian Academy of Sciences, St. Petersburg, Milan 1995.
- Ṭmar Ibn Ibrāhīm Awsī Al-Ancsārī, *A Muslim Manual of War: Being Tafrij al-Kurub fi Tadbir al-Hurub*, edited and translated by George T. Scanlon, foreword by Carole Hillenbrand, Cairo, The American University at Cairo Press, 1961.

- Vernay-Nouri, Annie. "Chevaux et pratiques équestres dans les manuscrits arabes". In Chevaux et cavaliers arabes dans les arts d'Orient et d'Occident. Paris: Gallimard, 2002: 73-80. Exhibition of Islamic Art in Egypt, Semiramis Hotel, 1969, pp.292-293, no279.

مواقع شبكة المعلومات الدولية:

http://islamicartsmagazine.com/magazine/view/passion_for_perfection__islamic_art_from_the_khalili_collections

https://www.bonhams.com/auctions/24623/lot/7/?category=list
https://islamicart.museumwnf.org

لوحة (١)

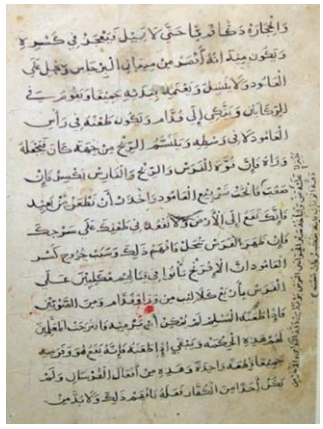

لوحة (٢)

لوحة (٣)

لوحة (٤)

لوحة (٥)

لوحة (٦)

لوحة (٧)

لوحة (٨)

لوحة (٩)

لوحة (١٠)

لوحة (١١)

لوحة (١٢)

لوحة (١٣)

لوحة (١٤)

لوحة (١٥)

لوحة (١٦)

لوحة (١٧)

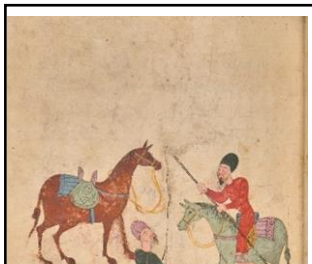

لوحة (١٨)

لوحة (١٩)

لوحة (٢٠)

لوحة (٢١)

لوحة (٢٢)

لوحة (٢٣)

لوحة (٢٤)

لوحة (٢٥)

لوحة (٢٦)

لوحة (٢٧)

لوحة (٢٨)

لوحة (٢٩)

لوحة (٣٠)

لوحة (٣١)

لوحة (٣٢)

لوحة (٣٣)

لوحة (٣٤)

لوحة (٣٥)

لوحة (٣٦)

لوحة (٣٧)

لوحة (٣٨)

لوحة (٣٩)

لوحة (٤٠)

لوحة (٤١)

لوحة (٤٢)

لوحة (٤٣)

لوحة (٤٤)

لوحة (٤٥)

لوحة (٤٦)

لوحة (٤٧)

لوحة (٤٨)

لوحة (٤٩)

لوحة (٥٠)

لوحة (٥١)

لوحة (٥٢)

لوحة (٥٣)

لوحة (٥٤)

لوحة (٥٥)

لوحة (٥٦)

لوحة (٥٧)

لوحة (٥٨)

لوحة (٥٩)

لوحة (٦٠)

لوحة (٦١)

لوحة (٦٢)

لوحة (٦٣)

لوحة (٦٤)

لوحة (٦٥)

لوحة (٦٦)

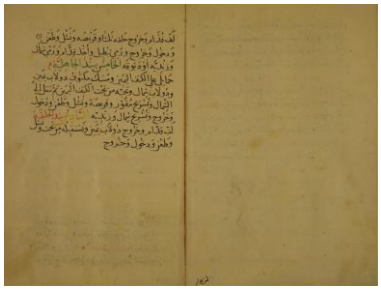

لوحة (٦٧)